جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية – تامدة

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص فلسفة تطبيقية

العنوان:

البيواتيقا و قضايا الإنسان المستقبلية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في الفلسفة تخصص فلسفة تطبيقية

من إعداد الطالبة:
جران كاتية

إشراف الأستاذة:
د/حورية منصوري معيز

لجنة المناقشة:

المشرف:د/حورية منصوري معيز

الرئيس:د/بسو جميلة

المناقش:د/يحياوي وهيبة

السنة الجامعية:2021-2022

كلمة شكر

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيد البشرية أجمعين

وبعد:

نحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ونشكره ونستعينه،فالحمد لله واجب الوجود بذاته والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ونحمده على ما هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا هدانا الله.

فالشكر وكل الشكر لله سبحانه وتعالى الذي وفقني في إتمام هذا العمل المتواضع فيا ربي لك الحمد والشكر.

أوجه شكري وامتناني وأتقدم بأسمى آيات التقدير والشكر الجزيل إلى الأستاذة المحترمة الدكتورة "معيز حورية"على إشرافها على ومتابعتها للإنجاز هذا العمل وصبرها معي.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرين والأفاضل لا اهتمامهم بمناقشة هذا البحث ولما سيبذلونه من جهد في دراستها ومن ثم نقدها نقدا بناءا من أجل تصويبها والارتقاء بها.

كما أشكر جميع أساتذة قسم الفلسفة على ما بذلوه من جهد تكويننا وتعليمنا وتقديم الأفضل لنا دائما وكذلك كل الإداريين.

الإهداء

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية وثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى.

إلى الحبيب المصطفى خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام

أهدي ثمرة جهدي إلى نبع الحنان إلى أغلى إنسانة في حياتي إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها إلى قدوتي ومفخرتي أمي الغالية حفظها الله عبددو فطة"

إلى أبي الغالي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته

أهدي هذا العمل لعائلتي الكريمة إلى أخي وأختي وأولادها البراعم أريس وملاك

إلى كل من كان لهم أثر على حياتي.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	06-01
الفصل الأول: مدخل استهلالي مفاهيمي منهجي	33-07
المبحث الأول: مفهوم الأخلاق	15-07
تعريف الأخلاق	17-09
المبحث الثاني :من المفهوم الأخلاقي إلى المفهوم الإتيقي	19-16
أ:مفهوم الإتيقا	17_16
المبحث الثالث:ظهور البيوإتيقا	51-28
أ:تعريف البيوإتيقا	33-20
1: من الناحية الاشتقاقية	20
2:من الناحية الاصطلاحية	26-20
ب:تعريفها عند بعض الباحثين	27-26
ج:الجذور التاريخية لنشأة البيوإتيقا	33-28
الفصل الثاني: قضايا البيوإتيقا من منظور فوكوياما وتأثيرها على الإنسان	55-34
المبحث الأول: التصور البيوإتيقي لفوكوياما وموقفه من التقنيات البيوطبية الحديثة	41-36
ب)-نظرة فوكوياما للبيوإتيقا	41-36
المبحث الثاني:قضايا البيوإتيقا	50-42
زرع الأعضاء	43-42
القتل الرحيم	45-44
الإستنساخ	46-45

الهندسة الوراثية	46-49
الإجهاض	49
الجينوم البشري	49-50
المبحث الثالث:مخاطر التقنيات البيوطبية والمساس بالكرامة	51-55
الفصل الثالث: البيوإتيقا بين القبول والرفض	56-65
المبحث الأول:البيوإتيقا وانعكاساتها والفرد والمجتمع	58-60
المبحث الثاني:مدى تأثر وتأثير النموذج الهابرماسي على البيوإتيقا	61-62
المبحث الثالث: موقف الأديان السماوية من البيوإتيقا	63-65
الخاتمة	66-67
قائمة المصادر والمراجع	

مقدمة

لقد خلق الله عز وجل الإنسان وجعله خليفة على وجه الأرض ولاستدامة هذه الخلافة أمده بالعقل والمواهب والطاقات من أجل استثمار ما في السماوات وما في الأرض لنفعه وشجعه على البحث العلمي لمعرفة أسرار الكون ولكن لا ليكون محلا للتجارب لتغيير طبيعته وتركيبه بل جعل التجارب على الكائنات الحية الأخرى وغيرها خدمة له، ولكن المرء شعر أن المجتمع بحاجة ملحة للتقدم العلمي والتكنولوجي فحينها أدرك المجتمع العالمي منذ العقد الرابع من القرن الماضي أنه على وشك أن يدخل عصرا جديدا فقد أثار التقدم العلمي حفيظة الرأي العالمي مما جاء به من تطورات وتغيرات في مختلف مجالات الحياة خاصة المجال الطبي، فقد شهدت حضارة الإنسان وتطوره التكنولوجي في العصر الحديث قفزات وطفرات وثورات علمية أحدثت تغييرا وتطورا جوهريا في الحياة البشرية مما دعا إلى تدخل الفلاسفة كون الفلسفة تهتم بشكل كبير بالإنسان وحياته وتسعى دائما بتتبع خطواته في الحياة وهو يعتبر الشغل الشاغل لها ومع بروز علوم جديدة في مجال المعرفة واستقلال بعض العلوم التي كانت تدور في أحضانها سبب تحولا جذريا في ميدان الفكر وقد كان الخاسر الأكبر في هذا المجال هو الفلسفة فقد كان التقدم التقني في مجال الطب سيكون لا محالة كتقويم سواء بنا أو بغيرنا فالمخاوف التي أحدثت شرخا بين العلماء أنفسهم وانتقلت إلى عامة الناس مردها هو الخوف من المجهول والشعور بالقلق فما بقي أمام الإنسان الذي يتطلع نحو مستقبل زاهر وهو يرى أنه مهدد ولا يمتلك الحرية التي ينزع بها نحو المستقبل حيث أصبح الإنسان يخاف مما يعرفه وإنما يخاف مما يجهله ويكمن هذا الخوف هو أن البشر موجود في صلب عملية التجارب البيولوجية ولذلك كان من الضروري الوقوف وقفة تأمل محاولين حل المشاكل المحيطة ولو بدرجة تمنع تزايدها إن لم تكن تقللها بدرجات كبيرة ولكن متفاوتة، ولهذا جاءت البيوإتيقا لتطبيق أخلاقياتها على ميدان الطب ووضع حد لما يقوم به العلماء من تدمير للبشرية بسبب التقنيات الحديثة المستخدمة لتسهيل الحياة وفك العقبات وفي نفس الوقت تهديد للعالم بما تحتويه من أخطار مما دعا المجتمع البشري على تقييد الاتجاه العلمي البيولوجي بقيود العلم والأخلاق والتشريع وهذا عندما كان الاعتقاد فيما مضى أن العلم يتكون فقط من المعرفة وأنه خالي من القيم والأخلاق ولكن الفلسفة برهنت العكس تماما أن الأخلاق هي النواة المركزية لبناء علم كامل طبعا ،ولذلك حاولت إدخال القيم لتصدي و مواجهة شتى التغيرات التي طرأت وسيطرت على حياة البشرية حتى أصبحت ثورة بيولوجية كبيرة فدخل العالم عصر تحولات كبرى والذي يؤكد أن الحضارة تسير في اتجاه تلاحم الشعوب رغم أنف الجغرافيا التي أوضحت تباعد القارات ويوضح تعرض البشر جميعا لإيجابيات وسلبيات هذه التحولات التي يلعب العلم والتكنولوجيا دورا محوريا في تسارعها ولا شك أن التقدم الكبير في العلوم البيولوجية قد أدى إلى كثير من التقنيات التي يحدث تطبيقها على الإنسان أثارا أخلاقية واجتماعية تستحق الترشيد والاتفاق.

إن الانجازات الحالية و التقنيات المتوقعة لهذه التطورات في مجال الطب كزراعة الأعضاء والاستنساخ والموت الرحيم والهندسة الوراثية فاقت كل ما قد نتخيله من مبالغات بل أن بعضها يصل إلى أفاق نرفضها وذلك عندما يتعرض الأمر لإنسانية الإنسان وأدت إلى تفاقم المشكلة الأخلاقية، وفي سبيل الخروج من المأزق عملت حقبة من الفلاسفة على إدخال نوع من الأخلاقيات والوحيدة التي يمكنها وضع حد للمهزلة التي تهيمن على حياة الإنسان و تضع كرامته في الأرض وهي ما يسمى بالبيو تيقا أو الأخلاقيات الحيوية وهو مجال فلسفي وعبارة عن بريق أمل ظهر عندما دق ناقوس الخطر وهي جاءت لمصلحة العالم وحمايته من الثورة البيولوجية والطبية التي كادت تقضي على الإنسان وقيمه بالرغم من تعرضها لمعارضين إلا أنها بلغت ذروتها في تحقيق ما جاءت من أجله قبل إفناء الحياة البشرية.

البيو تيقا التي استعملت لحل الإشكالات التي تحمل بين طياتها قيمة بين التقدم في مجال البيوتكنولوجيا وقوانين حفظ كرامة الإنسان ومسألة القيم عندما تكون في خطر نتيجة لبعض تطبيقات الطب الحديث فبسبب ما أحدثته الثورة البيولوجية الهائلة في مجال الطب من تحول كبير في حياة الإنسان نشأت عن ذلك أسئلة أخلاقية عديدة ومنها السؤال عن أين تقف الحدود الأخلاقية في ظل هذا التطور الهائل؟،وهو الأمر الذي دعا إلى إعادة قراءة جديدة لما يخص القيم والكرامة الإنسانية وبناءا على هذه الرؤية تتحدد بحثنا الموسوم: **البيواتيقا وقضايا الإنسان المستقبلية:ماهوموقف البيواتيقامن قضايا الإنسان وتقنياتها الحديثة ؟وماهي نظرة كل من فوكوياما وهابرماس للبيواتيقا كمجال فلسفي جديد؟**.حيث يمكن معالجة هذه الإشكالية ضمن إشكاليات متفرعة منها:

- **–ما المقصود بالبيواتيقاوماهو هدفها؟**
- **–كيف كانت نظرة فوكوياما للبيواتيقا؟**
- **–ما مصير الكرامةالإنسانية في ظل التقدم التقني؟**
- **–ماهي ردة فعل الدين من ظهور البيواتيقا؟**

- **–ما علاقة البيوإتيقا بالأخلاق؟**

– وحتى يتسنى لي الإجابة على هذه التساؤلات قمت بوضع خطة منهجية وهي كالتالي:

–**مقدمة:** أين قمت بتعريف الموضوع بشكل مختصر وتقديم رؤوس أقلام عليه.

–**مدخل مفاهيمي:** تناولت فيه تعريف البيوإتيقا من الناحية اللغوية والاصطلاحية وتعريفها من طرف بعض الفلاسفة وإرهاصاتها التاريخية وعلاقتها ببعض العلوم.

وقسمت هذا البحث طبعا إلى ثلاثة فصول وكل فصل يبدأ بتمهيد وبعض الأسئلة:

–**الفصل الأول:** والذي يحمل عنوان مدخل استهلالي مفاهيمي منهجي حيث قسمت هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث الأول الذي كان تحت عنوان مفهوم الأخلاق من الناحية اللغوية والاصطلاحية وتعريفها عند بعض الفلاسفة أما المبحث الثاني الذي جاء بعنوان من المفهوم الأخلاقي إلى المفهوم الإتيقي عرفت فيها الإتيقا وأيضا عند بعض الفلاسفة أما المبحث الثالث بعنوان ظهور البيوإتيقا تضمن تعريفها اللغوي والاصطلاحي وتعريفها عند بعض الفلاسفة وأيضا جذرها التاريخية وعلاقتها ببعض العلوم.

–**الفصل الثاني:** بالنسبة لهذا الفصل تضمن عنوان قضايا البيوإتيقا من منظور فوكوياما وتأثيرها على الإنسان والذي يحتوي على ثلاثة مباحث أوله التصور البيوإتيقي لفوكوياما وموقفه من التقنيات البيوطبية أما المبحث الثاني كان تحت عنوان قضايا البيوإتيقاو تعريفها ،أما المبحث الثالث يحمل عنوان مخاطر التقنيات البيوطبية والمساس بالكرامة الإنسانية.

–**الفصل الثالث:** الذي كان تحت عنوان البيوإتيقا بين القبول والرفض، فالمبحث الأول كان بعنوان البيوإتيقا وانعكاساتها على الفرد والمجتمع أما المبحث الثاني كان بعنوان مدى تأثر وتأثير النموذج الهابر ماسي على البيوإتيقا،وبالنسبة للمبحث الثالث الذي احتوى موقف الأديان السماوية من البيوإتيقا.

وفي نهاية بحثي توصلت إلى خاتمة ملخصة لأهم النقاط والنتائج التي تحصلنا عليها وهي عبارة عن إجابة للأسئلة التي طرحتها.

-خلال معالجتي لهذا الموضوع استعنت بثلاثة مناهج ألا وهي:

-**المنهج التاريخي:** والذي استعملته خلال حديثي عن حياة فوكوياما وأيضا في النشأة التاريخية للبيوإتيقا.

-**المنهج التحليلي:** وهذا لتحليل جميع الأفكار التي وظفتها واستخدامها لتطوير البحث وأيضا للحديث عن أهم الآراء المؤيدة والرافضة للبيوإتيقا.

-**المنهج التركيبي:** والذي استخدمته لتنسيق الأفكار ربطها من أجل توسيعها والوصول لفهمها.

هناك العديد من الدوافع التي جعلتني أختار هذا الموضوع طبعا أهمها:

-**أسباب ذاتية:**

-اهتمامي الكبير بالمسائل التي تخص المجال الطبي.

-فضولي للتعرف على أفكار الفيلسوف فوكوياما فيما يخص المجال البيوطبي كونه يعتبر رجل سياسي.

-ميلي الشخصي لهذا المجال من البحوث والرغبة في الاطلاع على المواضيع التي تدرسها البيوإتيقا.

-**أسباب موضوعية:**

- كون هذا الموضوع الشغل الشاغل للناس في عصرنا الحالي والراهن.

-أهمية الموضوع كونه يتناول مسألة الكرامة الإنسانية والحفاظ عليها.

-لأهمية البيوإتيقا ودورها في حياة الإنسان وخصوصا أنه مجال فلسفي جديد.

-تناول هذا الموضوع للأخلاق وجمع العلوم مع بعضها.

-الصعوبات التي واجهتني خلال معالجتي لهذا الموضوع:

أما من ناحية الصعوبات والعوائق التي واجهتني في الأساس:

- ✓ ندرة الكتب التي تضمنت موضوع البيوإتيقا كونه جديدا في الميدان الفلسفي.
- ✓ صعوبة العثور على المصادر الأصلية
- ✓ صعوبات الاختيارات الفقهية

-أهمية الموضوع:

-لهذا الموضوع عدة أهمية:

- ✓ كون البيوإتيقا من المسائل المهمة التي تمس بحياة الإنسان.
- ✓ يعتبر من أهم المواضيع الحديثة والمعاصرة.
- ✓ توصيل الرسالة للمجتمع
- ✓ كونه يدرس الجانب الإنساني والذي يعتبر مهملا كونه جديد في الساحة العلمية.

-أهداف الموضوع:

اخترت هذا الموضوع لعدة أهداف:

- ✓ توصية الناس وخصوصا النساء الحوامل.
- ✓ كونه من المواضيع التي ترتبط ارتباطا وثيقا بحياة الأفراد.
- ✓ لفت انتباه أصحاب الاختصاص.
- ✓ زيادة الرغبة في دراسة هذا الموضوع.

الفصل الأول

مدخل استهلالي مفاهيمي منهجي

❖ **المبحث الأول: مفهوم الأخلاق:**

أ) -تعريف الأخلاق

-لغة

-اصطلاحا

❖ **المبحث الثاني: من المفهوم الأخلاقي إلى المفهوم الإتيقي:**

أ) تعريف الإتيقا

ب) تعريفها عند بعض الفلاسفة

❖ **المبحث الثالث: ظهور البيوإتيقا:**

أ) تعريف البيوإتيقا:

1) لغة

2) اصطلاحا

ب) تعريفها عند بعض الباحثين والفلاسفة

ج) الجذور التاريخية لظهور البيوإتيقا

تمهيد

كان موضوع الأخلاق مدار بحث مستفيض في الثقافة العربية الإسلامية القديمة وقد اشترك الفقهاء والمتكلمون والفلاسفة والمتصوفة بل والأدباء كذلك في العناية بهذا الموضوع فالمبادئ الخلقية العليا قد حازت في تاريخ الإنسانية الطويل على قدر ثابت من التأييد فقد غرس الله تعالى فينا بصائر أخلاقية فطرية إذ مهما بلغت درجة الانحراف والفساد اللذين قد نسقط فيهما وفيما عدا حالات استثنائية خاصة بضلال الضمير فإننا نعترف ونحب ونقدر الفضيلة في ذاتها وفي غيرها حتى إن دفعتنا الشجاعة للارتفاع إلى مستواها،فالقانون الأخلاقي هو الذي يرسم طريق المعاملة الإلهية كما يرسم طريق المعاملة الإنسانية فالظاهرة الأخلاقية تعد أمرا ضروريا للبقاء الإنساني والحفاظ على وجوده فلطالما كانت الأخلاق موجودة بوجود الحضارة الإنسانية فأصبحت الحاجة إلى تفعيل الإرادة الأخلاقية بما تحمله من مبادئ وقيم إنسانية أمرا ضروريا أمام هذا الوضع الجديد والمستحدث على محو غير مسبوق فالفكر الأخلاقي أصبح يتغذى من إفرازات العلم ولهذا يعد الاشتغال اليوم بموضوع الأخلاق ذا أهمية بالغة. فيا ترى ماذا نعني بالأخلاق؟ وما هو دورها في حياة الإنسان؟ وما علاقتها بالإتيقا.

1)-المبحث الأول:مفهوم الأخلاق

أ)-تعريف الأخلاق:

-لغة

"الخلق هو العادة والسجية والطبع والمروءة والدين[1]" ،وفي الإنجليزية مشتقة من كلمة moralsوهي مشتقة من اللاتينيةmoersجمعmosومن هنا جاء الاسم الأخر للأخلاقéthicsفي الإنجليزية "فالخلق بضم اللام و سكونها هو الدين و الطبع والسجية و الجمع أخلاق(الخلقة)بمعنى الفطرة و(الخلق) بمعنى التقدير يقال فلان حسن الخلق و الخلق أي حسن الظاهر و الباطن فكما يقول الراغب الأصفهاني في الخلق و الخلق في الأصل كالشرب و الشرب[2]".

-اصطلاحا:

"هناك من يعرف الأخلاق بأنها علم الخير والشر على أساس أن أهم ما يستفاد منه هو تحديد معنى كل من الخير والشر والتفرقة بينهما[3]"،فتعتبر الأخلاق مجموعة من القواعد التي ينبغي أن يسير عليها الإنسان لبلوغ كامل إنسانيته ،فهي في باطنها أو في جوهرها تتضمن و تحتوي على مفاهيم الخير و الشر فهاتين الصفتين تطبق فقط على البشر كونه كائن عاقل عكس الحيوان و هي من تقيس مدى رفع أو دناءة تصرفات الإنسان وصلتنا الأخلاقية بالعام قد أتتنا من تراكم تقاليد أخلاقية عدة لا تزال تتحكم في الطريقة التي تقوم فيها الوقائع و الأفعال.

---

[1]-خالد بن جمعة بن عثمان الخراز **موسوعة الأخلاق**، ط1، الكويت مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع،2009، ص21

[2]-محمد مهران رشوان، **تطور الفكر الأخلاقي في الفلسفة الغربية**،القاهرة،دار قباء للطباعة وللنشر والتوزيع1998،ص19

[3]- المرجع نفسه، ص21.

لقد "رأى الفلاسفة الأخلاقيون أن الأخلاق قد تساعدنا على استيراد تلك الحاسة الخلقية حتى يستطيع الإنسان المعاصر أن يعاود النظر من جديد إلى عالم الأشياء والأشخاص بعين نفاذة ليرى القيم ويدرك المعاني وبذلك ينفتح أمامه ذلك العالم الروحاني الذي أغلقه هو في وجه نفسه[1]"،فالأخلاق تجعل الإنسان يتطلع على العالم بطريقة صحيحة ويدخل عالم أخر مغاير للذي كان يعيش فيه، فهي"علم القواعد التي تحمل مراعاتها المرء على فعل الخير وتجنب الشر ويصبو بالعمل بها للمثل الأعلى للحياة[2]"،فقد حثت الشريعة الإسلامية الإنسان المسلم التحلي بالأخلاق ،فقد امتدح الله عز وجل عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم بصفة الأخلاق الحميدة لقوله تعالى(وإنك لعلى خلق عظيم)كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :(وإنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)،"فهي تهدف إلى تحقيق غاية بغيرها يتعذر على الإنسان أن يقوم بفعل أو تصرف [3]".

"الأخلاق هي الصفة التي يتفرد بها الانسان وتميزه عن البهيمة[4]"،أي أن الأخلاق هي الميزة الوحيدة التي تفرق الانسان والحيوان طبعا وبفضلها يمكن للفرد أن يفرق بين الصحيح والخطأ وهي الصفة المثلى التي تفرق بين الإنسان والحيوان فهو لا يراقب ما يخرج منه من تصرفات فهو غير واعي بما يقوم به، وكما نعلم أن "اليونان استعملوا للدلالة على هذا الموضوع لفظ Ethikos(أي خلقي)هو الذي نقله اللاتنيين إلى لغتهم و أصبح(moralis)[5]".

---

[1]- محمد مهران رشوان، مرجع سبق ذكره ص34.

[2]-محمد يوسف موسى **مباحث في فلسفة الأخلاق**، المملكة المتحدة مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع،2017، ص10

[3]-محمد مهران رشوان، مرجع سبق ذكره، ص75

[4]-طه عبد الرحمان، سؤال **الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية**، ط1، الدار البيضاء-المغرب، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع،2000ص14.

4-طه عبد الرحمان المرجع نفسه، ص17

"فالنظام الأخلاقي يوجهنا كما يقول دوركايم نحو السيطرة على النفس بالذات ويعلمنا كيف نسلك على غير ما تريد دوافعنا الباطنية فلا يترك نشاطنا ينساب في مجراه الطبيعي ولكن يعلمنا كيف نقدم السلوك بمجهود لذا فإن كل فعل أخلاقي يتضمن مقاومة نبديها لميل معين وكبتا لشهوة ما وتقييدا لنزوع خاص[1]"،بالإضافة على ذلك أن الإنسان هو الكائن الأخلاقي الذي أعده الله سبحانه وتعالى لقابلية الارتفاع إلى درجات الكمال بمقتضى روحه التي تمده لبلوغ الغاية المطلوبة فالدور الذي تقوم به الأخلاق هو تجريد العنصر الروحي فترتقي به فوق المستوى الطبيعي.

"فالخلق هو حال النفس بما يفعله الإنسان من أفعال بلا رؤية ولا اختيار و الخلق قد يكون في بعض الناس غريزة و طبعا في بعضهم الأخر لا يكون إلا بالاجتهاد[2]"،أي أن هناك من يولد وتأتي معه الصفات الأخلاقية الحميدة أي بالفطرة وهناك من يكتسبها مع مرور الوقت وذلك بالتمرن للاعتياد عليها طبعا، "فموضوع علم الأخلاق هي الأعمال التي صدرت من العامل عن عمد واختيار بعلم صاحبها وقت عملها ماذا يعمل ،وكذلك الأعمال التي صدرت لا عن إرادة ولكن يمكن تجنبه وقوعها عندما كان مريدا مختارا[3]"،ويمكن اعتبار الأخلاق لها دلالة دينية ومصدرا سماويا وأيضا بعدا مطلقا غير قابل للنقد والتغيير وترتبط ارتباطا وثيقا بالاعتقاد والإيمان وتتعلق بتعارض الخير والشر وإن وراءها أمرا وإلزاميا فاصلا لا يمكن العدول عنه وهي ترتبط بالإيمان وتصدر من الأعلى .

[1]-مصطفى حلمي، **الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الإسلام**، دس، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ص21

[2]-أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ **تهذيب الأخلاق**، قراءة وتعليق أبو حذيفة، ط1، طنطا دار الصحابة للتراث للنشر والتوزيع،1989ص 12.

[3]-أحمد أمين،**كتاب الأخلاق**، الجيزة-جمهورية مصر الديمقراطية وكالة الصحافة العربية للنشر والتوزيع ،2017 ،ص11

"موضوع علم الأخلاق هو الأفعال الانسانية من حيث مطابقتها للخير والشر علاقتها بالواجب والمثل الأعلى للسلوك أي الموضوعات التي يعالجها علم الاخلاق هي أساسا الخير والشر والضمير [1]"، أي أنها تقوم بالتفرقة بين الخير والشر وبين الصحيح والخطأ.

"الاخلاق عبارة عن نظرية تدرس السلوك الإنساني كسلوك محدد بالواجب ويهدف إلى فعل الخير وبعبارة أخرى إنها تمثل مجموعة المبادئ التي تحدد الأحكام والسلوكيات التي تفرض على السلوك الفردي أو الجماعي وتكون مبنية على الإلزام الخيري[2]"،فكما أعتبر إيمانويل كانط الكرامة "انه يجب معاملة أي شخص على أنه غاية بذاته وليس كوسيلة فالشخص يملك قيم غير مشروطة ومن هنا جاء التمييز بين مفهوم الشخص ومفهوم الشيء فالكرامة قيمة تورث الشخص الإنساني الحق في التمتع بمعاملة تجعل منه غاية بذاتها مجرد وسيلة لغيره [3]"،فالكرامة الإنسانية هي استقلالية الشخص فالأصل في مبدأ المعاملة البشرية ينطلق من حق الإنسان الأول ألا وهو أن يعترف به كإنسان وألا يعامل العلم الذات الإنسانية كشيء، "فلكل مخلوق كرامة إنسانا كان أو حيوانا أو نباتا أو حتى جمادا فإن كرامة الإنسان هي الأسمى والأهم بين كرامات المخلوقات كافة ،وهذا ما تبين في القران الكريم:(ولقد كرمنا بني ادم)[4]".

"الأخلاق تضطلع بمهمة المساهمة في إيقاظ الإحساس بالقيم لدى الإنسان[5]"، أي يمكننا القول بأن الأخلاق تهدف إلى الحفاظ على الأشكال الجماعية للتنظيم الاجتماعي والمجتمع والمصلحة العامة ومن ناحية أخرى إلى تهدف إلى الموافقة عل

---

[1]-محمد مهران رشوان، مرجع سبق ذكره ص30 31

[2]-محمد أمين بن جيلالي، **الإتيقا نقد المفهوم وتحولاته في العلوم الانسانية والاجتماعية الغربية**، ط1، العراق مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية للنشر والتوزيع،2021، ص12

[3]-هشام مصباح،**"الثورة البيولوجية ورهانات البيوإتيقا "**مجلة منيرفا، مجلد4، عدد4، قسنطينة،ديسمبر 2017،ص129

[4]-هشام نشابه، **محاضرات في علوم الصحة وأخلاقياتها**، ط1، بيروت-لبنان: دار الفارابي للنشر والتوزيع، 2015، ص21.

[5]- مصطفى عبده، **فلسفة الأخلاق**، ط2، القاهرة، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع،1999ص22.

حياة الأفراد في المجتمع وبالمثل يتم تكييف نفس المخطط الأخلاقي وفق لكل ثقافة ومجتمع ولكن ضمن هذه الثقافات تتعايش أنواع مختلفة من الأخلاق معا بدرجات متفاوتة من التوتر.

وقد كان أرسطو من بين المدافعين عن الأخلاق وقيمتها وهذا ما تبين في تعريفه لها حين قال أن "الأخلاق علم عملي يبحث في أفعال الناس من حيث هو إنسان وتهتم بتقرير ما ينبغي تجنبه لتنظيم حياة الموجود البشري ويتم تدبيرها على أحسن وجه[1]"،أي أن الأخلاق تحاول أن تدخل حيز الحياة الشخصية للإنسان وتهتم بشخصيته وتقيمها.

"فمهمة الأخلاق إيقاظ الإحساس بالقيمة الإنسانية العليا لكي تنزاح نحو المثل العليا تريك ما في الإنسان من عنصر سامي....[2]"،أي تجعل الانسان في مرتبة عالية حيث ترفعه من الدرجة الأدنى للدرجة العليا ليرتفع مقام.

و هي أيضا "تبحث بوساطة قانون داخلي عما بين أعمال الإنسان الإرادية من خير أو شر وعن نواياهم العامة من حيث خيرتها وشرتها[3]"،أي أن هذه الأخيرة يكون مصدرها خارجيا إذا كانت تنحدر من الدين أو القانون أو المجتمع ويكون مصدرها داخليا إذا تم استحضار الأعمال والسلوكيات بصفة ذاتية وفحصها وتقييمها والحكم عليها بمنأى عن معياري الخير والشر وتسمى في هذه الحالة الضمير الخلقي،"فالأخلاق من الموضوعات التي تشغل مكانا كبيرا من اهتمام الانسان وتستحوذ على تفكيره أو ينبغي أن تكون كذلك فالإنسان لا يستطيع أن يستغني عن الأخلاق في أي لحظة من لحظات حياته[4]".

---

[1]-محمد مهران رشوان، مرجع سبق ذكره، ص74

[2]-مصطفى عبده، مرجع سبق ذكره، ص9

[3]- محمد غلاب، الأخلاق النظرية، القاهرة المطبعة المصرية الأهلية الحديثة للنشر التوزيع ،1932 ص7.

[4]-محمود حمدي زقزوق، **مقدمة في علم الأخلاق**، ط3، الكويت دار القلم للنشر والتوزيع،1983، ص8

الأخلاق هي القواعد التي ينبغي أن يسير عليها الإنسان لبلوغ كامل إنسانيته في ضوء مثل أعلى يصبو إليه،"ولا يقتصر البحث الأخلاقي على المتخصصين (فلاسفة أو علماء دين) إنها مسؤولية خاصة بكل إنسان سواء كان رجلا أو امرأة ،بالغ وطفل فقد تم تعريف الأخلاق في البداية على أنها بحث ويمكن تحديدها من نتائج هذا البحث حتى لو كانت هذه النتائج مؤقتة وبالتالي فهي مدونة قوانين أو عقيدة أو نظام قواعد أو معايير للسلوك[1]"،أي أنها ليست مجرد قضايا معيارية مرتبطة بالضمير بل أصبحت ضوابط اجتماعية وحتى دولية ذات طابع إلزامي تملك أحيانا قوة القانون وذلك ما يقصده الباحثون حين يتكلمون عن الانتقال من الأخلاق إلى القانون أي أن الأخلاق تم استخراجها من دائرة ضمائر المؤسسات الاجتماعية المختصة.

"الأخلاق هي عبارة عن نظرية تدرس السلوك الانساني كسلوك محدد بالواجب ويهدف إلى فعل الخير وبعبارة أخرى إنها تمثل مجموعة المبادئ التي تحدد الأحكام والسلوكيات التي تفرض على السلوك الفردي أو الجماعي وتكون مبنية على الإلزام الخيري [2]"،إذن هي القاعدة الأساسية في بناء الإنسان المسلم وغير المسلم أي المواطن في الدولة بل لا نكون مبالغين إذا قلنا أن الأخلاق هي القاعدة الأساسية لبناء الفرد في كافة الأديان السماوية .

"فهو علم يوضح معنى الخير والشر ويبين ما ينبغي أن تكون عليه معاملة الناس بعضهم بعضا ويشرح الغاية التي ينبغي أن يقصدها الناس في أعمالهم وينير السبيل لعمل ما

[1]-Guy Durand، **la bioéthique ,nature**. **Principes. Enjeux, bibliothèque** nationale du Québec, éditions fides1997.p14

[2]-مختار عريب، الفلسفة **السياسية من المفهوم الكلاسيكي إلى البيوإتيقا**، ط1، الجزائر مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع،2009، ص186

ينبغي[1]"،بمعنى أن الأخلاق هي الطريق الذي يجب على الإنسان أن يتبعه ليصل إلى الطريق الصحيح.

[1]-أحمد أمين، مرجع سبق ذكره، ص8

2)-المبحث الثاني: من المفهوم الأخلاقي إلى المفهوم الإتيقي:

أ) -مفهوم الإتيقا:

"إن لفظ الإتيقاéthiqueمتأتية من اللغة الإغريقية إيتوسéthosالذي يفيد العادات وmoeursأي التصرف في الحياة قواعد السلوك من الناحية الاشتقاقية إذن يعني الحقيقة نفسها[1]" ،و هو تخصص فلسفي عملي معياري في بيئة طبيعية و إنسانية، والغرض منها هو الإشارة إلى الكيفية التي ينبغي أن يتصرف بها البشر ويكونون مع بعضهم البعض ومع محيطهم في مجال فلسفي يتعامل مع أحكام الأخلاقية، و بالتالي مفهومها قريب جدا من مفهوم الأخلاق فهي انعكاس أساسي لجميع الناس من أجل وضع معاييرها و حدودها وواجباتها "فالإتيقا هي المرجعية المعيارية التي تقف وراء الأخلاق و تقوم بوظيفة توجيهها نحو السلوك السديد فهي بمثابة (البارومتر)الذي يقيس درجة حرارة الأخلاق[2]"،أي أن الإتيقا هي المهمة الأساسية قبل أن تتكون الأخلاق وهي التي تصدر الأوامر لها.

"الإتيقا هي الفرق بين الأخلاق والشرعية وهي الفرق بين ما يجب أن أفعله وما يتطلبه القانون الذي يجب أن أفعله[3]"،بشكل أوسع تنعكس الإتيقا على الإنسان و على تفاعله مع الطبيعة و على الحرية و المسؤولية و العدالة يمكن القول بشكل عام أنها عندما تتعهد بالتفكير في العلاقة الموجودة بين الإنسان والعالم تهتم باستقلالية الشخص.

"ظهر مصطلح الإتيقا كرد فعل على التباين في الأسس الأخلاقية للمدارس الفلسفية[4]"،وتمثل أحد تجليات الاهتمام بالإنسان من زاوية نظر أكسيولوجية فهي كمبحث رغم ما توحي به من استقلالية في مقاربة موضوعات اهتمامها ورغم توزعها على مجالات

---

[1]-محمد جديدي، **البيوإتيقا مقاربة علمانية** مجلة مؤمنون بلا حدود مؤسسة دراسات وأبحاث ديسمبر 2015، ص8

[2]- محمد أمين بن جيلا لي، مرجع سبق ذكره، ص13.

[3]-المرجع نفسه، ص15

[4]-المرجع نفسه، ص8

عديدة كالعلوم والتقنيات والطب لتفكرها فتستدعي من المعاني ما به تتبني القيم قيم الحياة الجيدة وتقدير الذات والتعايش مع الأخر وتحمل المسؤولية فهي علم مبادئ الأخلاق وتعد جزءا من جميع مجالات النشاط البشري وتتعامل مع القضايا الأخلاقية لممارسات الاتصال على المستوى الشخصي أو التنظيمي أو الإعلام أو الوسائط المتعددة مثل أي فترة انتقالية مزعومة ثورة في المعلومات والاتصالات "فمهمة الإتيقا تتمثل في إيجاد تناغم بين مطالب الحياة الفردية و الزامات القواعد والأعراف الاجتماعية بحثا عن حياة فاضلة بالمعنى الذي تكون فيه الفضيلة هي تمام كينونة الكائن[1]".

الإتيقا"هي مسألة متعلقة بالتبريرات الذاتية النقدية لقيم المجتمعات أو الأفراد[2]"فهي تسير بالأحرى بطريقة ديالكتيكية، أي أنها تطبق وسائل تحليل صارمة تسلط الضوء على عيوب المنطق و تناقضات الخطاب و تسعى للتغلب عليها فمن الواضح أن لها أثارا على عديد من المنظمات مثل حكومة كندا و التفكير فيها يجب أن يكون جزءا من جهد لإضفاء الطابع الإنساني على الخدمة العامة وأن هذا الجهد ينطوي حتما على زيادة استقلالية الناس فهي أيضا تعتبر نهج أو طريق يهدف في مواجهة مشكلة معينة إلى تبني أفضل حل قائم على القيم المكتسبة و المقبولة والمتكاملة مع مراعاة السياق التي تظهر فيه المشكلة بشكل واقعي.

"تمثل الإتيقا أحد تجليات الاهتمام بالإنسان من زاوية نظر أكسيولوجية فهي كمبحث رغم ما توحي به من استقلالية في مقاربة موضوعات اهتمامها ورغم ما توزعها على مجالات عديدة كالعلوم والتقنيات والطب والحقوق والاقتصاد يمكنها أن تندرج ضمن فلسفة عملية تجعل من الفعل موضوعا لتفكرها فتستدعي من المعاني ما به تتبني القيم قيم الحياة

[1]-عبد العزيز العيادي، **اتيقا الموت والسعادة**، ط1، تونس دار صامد للنشر والتوزيع،2005، ص31

[2]-معتز الخطيب **الحدود الأخلاقية للتدخل الجيني**، النقاش **الفلسفي والفقهي حول أخلاقيات التقنية الوراثية**، مجلة تبين، عدد،2019 27، ص46

وتقدير الذات والتعايش مع الأخر وتحمل المسؤولية[1]"،و تعتبر الإتيقا كبحث متطور وانعكاس على المعايير و المبادئ التي توجه العمل البشري و التي تشير إليها لاتخاذ قرار في مواجهة تضارب القيم.

فإن "الإتيقا تبدو وكأن مجال اهتمامها هو الجهد النظري المبذول لبلورة المبادئ التي تنظم علاقتنا مع الأخرين [2]"،ومن دون أن ننسى أن التفكير في الإتيقا يجب أن يكون جزءا من الجهد لإضفاء الطابع الإنساني على الخدمة العامة وأن هذا الجهد ينطوي حتما على زيادة استقلالية الناس هي تتمثل في ما يمارسه معظمنا بالفعل يوميا من خلال أفعالنا و كيف نسعى جاهدين للعمل مع زملائنا في العمل و شركائنا و عملائنا ومن المهم فهم أن الإتيقا توفر إطارا لصنع القرار و القيادة نظامها كما نعرفه هو أكثر من مجرد مبادرة واحدة،"وهي تتعلق بالنظرية والممارسة الأخلاقيتين منظورا إليهما من زاوية تأسيسية مفتوحة على الماضي وعلى المستقبل القريب والبعيد[3]".

"إن مشروع الإتيقا هو مشروع الإنسان وقد غالب انثناءه على ذاته وقاوم ما يزعمه الاكتفاء من اكتمال ليبني عاما مشتركا يتعايش فيه الجميع وتعلو فيه القيم[4]"، فهي تذهب إلى دراسة المبادئ الأولى التي تقوم عليها الأخلاق القائمة "فهي تبحث عما ينبغي أن

[1]-أ.سامي الغابري، **المسألة الإتيقية من خلال كتاب بول ريكور**، ط1، عمان دار الخليج للنشر والتوزيع،2015، ص12

[2]- يورغن هابرماس،**إتيقا المناقشة ومسألة الحقيقة**، تر: عمر مهيبل، ط1، بيروت-لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف 2010، ص 7

[3]-عبد العزيز العيادي مرجع سبق ذكره، ص44

[4]-أ.سامي الغابري،مرجع سبق ذكره ص12

يسود من زاوية تحقيق خير الجماعة في الاستعمالات البيوطبي و البيوتكنولوجية حتى و إن كانت نقطة انطلاقها الفرد[1]"، وهي تحيل إلى القيم التي تخص المجتمع إن الإتيقا تدرس المبادئ الأولى التي تقوم عليها الأخلاق القائمة فهي تبحث عما ينبغي أن يسود من زاوية تحقيق خير الجماعة في الاستعمالات البيوطبية البيوتكنولوجية حتى إن كانت نقطة انطلاقها الفرد.

[1]-مختار غريب، مرجع سبق ذكره، ص187

3-) المبحث الثالث: ظهور البيوإتيقا

أ) -تعريف البيوإتيقا:

1) -من الناحية الاشتقاقية:

"يشير مصطلح البيوإتيقا bioéthiqueإلى تأليف بين كلمتين هما (بيو)bio وتعني الحياة و(إتيقا) éthique وتعني عموما الأخلاق[1]"، "ظهر هذا المصطلح منذ أزيد من عقدين من السنين ليدل على مجموع القضايا الأخلاقية التي تخص الحياة و الكائن الحي ثم اتسع مدلوله ليشمل المسائل التي تطرح في إطار العلاقة بين الإنسان كنفس،كروح ككائن حي وبين محيطه الطبيعي و الاجتماعي[2]".

2) -من الناحية الاصطلاحية:

"يشير مصطلح أخلاقيات البيولوجيا(البيوإتيقا)إلى تأمل متعدد التخصصات (الفلسفة واللاهوت وعلم الاجتماع والقانون)بهدف طرح مبادئ نظرية وحل مسائل عملية ظهرت في مجتمعات متقدمة وأيضا هي متابعة التقدم في التقنيات الحية(الاستنساخ،الانجاب الاصطناعي،إلخ)[3]"،وهي من أهم مباحث الفلسفة التطبيقية ذلك المبحث الذي بات يمثل نقطة تلاقي بين عدة علوم وتخصصات تقنية وإنسانية مختلفة حيث أصبحت تدل على مجموعة البحوث والممارسات والخطابات التي تتميز عادة بطابع تعدد الاختصاصات والتي تحاول الإجابة عن أسئلة وقضايا أخلاقية،فهي"تعتبر فرعا من ألخلاق التطبيقية يتعلق بمسائل طبية وحيوية أثارت جدلا سياسيا وأخلاقيا داخل المجتمع[4]".

---

[1]-بن صديق زوبيدة، **من أخلاقيات الطب إلى البيوإتيقا**،مجلة العلوم القانونية والاجتماعية،مجلد5،عدد1،مارس2020،ص652

[2]-محمد عبد الجابري **قضايا في الفكر المعاصر**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر والتوزيع،1997، ص65

[3]-محمد أمين بن جيلالي مرجع سبق ذكره، ص23

[4]-شريف الدين بن دوبه وبلمدني سعد **أخلاقيات الحياة(البيوإتيقا) في الإسلام** مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مجلد7، عدد2، ديسمبر2021، ص521

"البيوإتيقا تعني دراسة المعايير التي ينبغي أن تسير عليها أفعالنا في ميدان التدخل التقني للإنسان على حياته الخاصة[1]"، أي أنها تجعل أفعالنا تسير على الطريق الصحيح في مجال التقنيات.

"البيوإتيقا هي مجموعة التساؤلات الأخلاقية والاجتماعية والقانونية اتجاه ما يحدث في المجتمع من تطور علمي وتقني في البيولوجيا والطب وحول ما هي المبادئ والقيم التي يجب أن تشرع في مواجهة هذه الفتوحات العلمية[2]"،وهي محاولة لتقديم رؤى جديدة للتعامل مع المشكلات الأخلاقية التي بات يطرحها التقدم العلمي والتكنولوجي في مجال الممارسات الطبية وعلوم الحياة ولمواجهة ما تتعرض له الكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان من انتهاكات في إطار أبحاث الطب البيولوجيا فهي مبحث فلسفي أخلاقي جديد ذات طابع تركيبي تعددي وذلك باعتبارها بمثابة ملتقى لمجالات معرفية معاصرة ذات ثقل كبير في الساحة المعرفية وذات تأثير واسع على حياة الإنسانية الفردية والجماعية ،النفسية، والسوسيو–اقتصادية الحاضرة والمستقبلية.

" إن البيوإتيقا مؤسسة جديدة ورد فعل مباشر على التجارب والتطبيقات التي أحدثتها الثورة البيولوجية وما حققته من تقدم مذهل هز كيان الإنسان وحريته وعليه، فالبيوإتيقا هي بمثابة الفرامل التي جاءت لتحد من سرعة وقوة كرة الجليد المنحدرة من أعلى جبل الثلج حتى لا تسقط فوق رأس البشرية كلها[3]"، فهي فرعا معرفيا متعدد التخصصات أو مجالا لالتقاء أو لتقاطع كثير من العلوم والمباحث ذات التأثير الكبير على حياة الإنسان المعاصر.

---

[1]-بن صديق زوبيدة، مرجع سبق ذكره، ص652

[2]-محمد بوحجلة،**البيوإتيقا كفلسفة جديدة ومسألة الكرامة الإنسانية** ،مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية،مجلد12،عدد1،ص53

[3]-هشام مصباح، مرجع سبق ذكره، ص123،

"البيوإتيقا هي دراسة القضايا الأخلاقية المترتبة عن التقدم الحاصل في التقنيات الجديدة في علوم الصحة والحياة، دراسة ترمي إلى اقتراح مبادئ أخلاقية تضبط توجهات ذلك التقدم ومراقبة وتوجيه جميع الأبحاث والتدخلات المتعلقة بالكائن الحي منذ لحظة الإخصاب حتى لحظة الموت[1]".

"البيوإتيقا هي الدراسة المتعددة الاختصاصات لمجموع الشروط التي يستوجبها الإنسانية في إطار التطورات السريعة والمعقدة للمعرفة وللتقنيات البيوطبية[2]"، فهي ذات بعد أخلاقي تتجه في معالجة المشكلات الناجمة عن التقدم العلمي الحاصل في البيولوجيا والطب ومناقشتها، فهي بحث أخلاقي يطبق على الأسئلة التي يطرحها التقدم الطبي الحيوي.

"تعتبر البيوإتيقا حقلا سجاليا بين أفكار المعيار (norme) وتطبيقات المقصد(intention)بين الأخلاق والإتيقا بين القناعات الدينية والاإيديولوجية والثقافية الراسخة والمعتقدات الثابتة من جهة والقرارات والأفعال والسلوكيات المتغيرة والتطلعات المستقبلية من جهة أخرى[3]"،فموضوعها الرئيسي يكمن في مراقبة مسيرة التقدم العلمي والتقني وحماية الإنسانية وأيضا إجبار البيولوجيا والطب على اعتبار القيمة الأخلاقية في تطبيقاتها على الكائن الحي وأيضا دون أن ننسى أنها تنظر في ما فعله الاختراق التقني والعلمي للجسد البشري والناتج عن الارتباط الوثيق للعلم بالمصلحة من خلال العلاقة الثلاثية :العلم والسياسة والاقتصاد.

[1]-أسماء قاسم محمد الشمري **القيم الأخلاقية في ظل العلوم التجريبية المعاصرة**، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد 55، ال جزء1، س2021، ص277

[2]-محمد جديدي، البيوإتيقا **ورهانات الفلسفة القادمة** مجلة مؤمنون بلا حدود، ماي2016، ص11

[3]-محمد أمين بن جيلالي مرجع سبق ذكره، ص ص 23 24

فالبيوإتيقا " أرادت إرجاع تلك المكانة التي كان يتمتع بها الإنسان والتي فقدها مع سيطرة التقنية التي أصبحت هي المتحكمة في كل القرارات [1]"، أي أن المهمة الأساسية للبيوإتيقا هي تلك المسائل المعقدة التي تتعلق بمنبع الحياة وطبيعة الطبيعة وخصوصية الفرد وعادات المجتمع ومستقبل النوع البشري في تطبيق التقنيات البيولوجية على الكائن الحي وخاصة الإنسان.

ويرى محمد جديدي أن "البيوإتيقا من المفاهيم الجديدة التي أفرزتها الثورة البيولوجية والتقنيات الطبية الجديدة، فهو مصطلح تقني اصطدم بصعوبات جمة في التكيف مع مختلف اللغات والأنماط الثقافية ذلك لتشعب امتداداته بين الإطار العلمي التقني البحت والنظري المفاهيمي الفلسفي والأخلاقي [2]".

إذن البيوإتيقا لا يمكن فهمها إلا من خلال الأسس و الركائز التي أقيمت عليها وهي مؤشرات للأشكلة الأخلاقية ومن بينها"مبدأ الاسقلالية فهنا الكائن فردية متميزة من حيث البيناء العضوي ومن حيث استقلاله النفسي فإرادة الفرد تعبير عن هويته وكينونته وهذا المبدأ الذي قامت عليه البيوإتيقا كمؤشر للأشكلة الأخلاقية[3]"،أما المبدأ الثاني المتمثل في الإحسان "فالجوهر الانساني هو المبرر الوحيد الذي نعلل به علاقاتنا ومعاملاتنا مع الأخرين [4]"،و المبنية وثالثا عندنا مبدأ عدم الإساءة"فهو يقيم سقفا للضرر المحتمل في الفعل الأخلاقي ومن الأشكال التي يعمل هذا المبدأ عليها الإقلال منها الأخطاء الطبية والخفض من نسبة الأضرار الممكنة في العمليات الجراحية[5]"،ورابعا عندنا مبدأ العدل فهو التوازن القائم بين الحق و الواجب "فقد طرحت اشكاليات جديدة ومشروعة في سياقها

[1]-هشام مصباح، مرجع سبق ذكره، ص123
[2]-أمباركة حاجي، البيوإتيقا **وفقه النوازل (العمليات التجميلية نموذجا)**، مجلة تطوير، مجلد8، عدد1، جوان2021ص52
[3]-شريف الدين بن دوبه و بلمدني سعد، مرجع سبق ذكره، ص522
[4]-المرجع نفسه، ص523
[5]-المرجع نفسه، ص524

الطبيعي مثل تكاليف العلاج والأجهزة العلاجية التي تكلف المؤسسة العيادية مصاريف باهضة[1]".

"فهي اهتمت خصيصا بما آلت إليه البيولوجيا حيث تحاول تحديد المعايير الأخلاقية التي تحكم الممارسات العلمية التطبيقية في حقل البيولوجيا ومعارضة كل عمل من شأنه أن ينحرف بهذه التطبيقات عن القيم الأخلاقية بمعنى تحاول وضع الأطر العامة التي تنظم وتحدد الممارسات البيوطبية بهدف إيجاد حل لمأزق التعارض بين التطبيقات البيولوجية عامة وبين القيم الإنسانية والأخلاقية[2]"،البيوإتيقا تهتم بشكل خاص بالمسؤولية الأخلاقية لكل من يشتغل في حقل له علاقة مباشرة بمجرى حياة الإنسان.

"إن كلمة البيوإتيقا تعني اليوم فضاء متميزا للنقاش الأخلاقي يضم كل الشرائح حول توجهات البحوث الطبية والتطبيقات العلاجية التابعة لها[3]"، فهي تقنية لحسم الصراعات ولا يمكنها أن تكون شيئا آخر غير ذلك فهي تستعمل لحل المشاكل أو الصراعات التي تحمل قيمة بين التقدم في مجال البيوتكنولوجية وقوانين حفظ الكرامة الإنسانية.

"يعتبر البعض أن البيوإتيقا هي امتداد للأخلاق الطبية القديمة بعد أن عجزت عن مسايرة التقدم حلت البيوإتيقا محلها بينما يسعى أخرون إلى إدراجها ضمن تخصصهم كالفلسفة أو القانون أو يضعونها في ملتقى التفاعل بين مختلف التخصصات العلمية والمهنية ويقدمها آخرون كتخصص معرفي جديد[4]".

---

[1]-شريف الدين بن دوبه، مرجع سبق ذكره، ص161

[2]-داود خلقة، التقنيات **الحيوية وسؤال الأخلاق**، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية مجلد 13، ال عدد2،2021، ص272

[3]-العمري حربوش، **إتيقا العلاج في الجزائر: رصد نماذج تاريخية ونموذج الجزائر**، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد21، ديسمبر2015ص306

[4]-بن صديق زوبيدة، مرجع سبق ذكره، ص651

"البيوإتيقا هي تعبير عن مخاوف عديدة ناتجة عن التطورات الجديدة للتكنولوجيات الحيوية biotechnologies وكذا الأبحاث في الطب والهندسة الوراثية مخاوف سببها إشكالات مصيرية جديدة وصعبة [1]".فهي ممارسة وخطاب تقع على تقاطع عدة مباحث مختلفة تقنو–علمية مثل الطب البيولوجيا وتخصصاتهما المختلفة ثم العلوم الإنسانية وفي مقدمتها علم الاجتماع ،علم النفس والعلوم السياسية فمهمتها الرئيسية تبصر الطبيب الممارس والباحث البيولوجي ورجل السياسة والقانون والإيكولوجي وغيرهم بعواقب قراراتهم في وضعيات معينة حرجة وصعبة وعرض أو اقتراح لهم معايير normes تجعل قراراتهم تلك صائبة نسبيا ولا تهدد حياة الأفراد أو تدوس على كرامتهم ولا تشكل خطرا على الجنس البشري والطبيعة والأحياء بصفة عامة.

"البيوإتيقا هي تأمل وقرار تفكير وفعل، نظرية وممارسة، ونظرية لأنها نظر في إشكالات عامة ووضعيات حرجة جديدة وطارئة تحتاج إلى تقنين وضبط ومعايير من أجل اتخاذ القرار الصائب[2]"، وهي فلسفة مطعمة الرصيد المعرفي والعلمي البشري حيث لا يمكنها أن تستغني عن جميع المعارف والعلوم مهما كانت لأنها هي التي تمدها بالواقع وتصلها مباشرة بالواقع المعاش ومن ثمة فهي أخلاق تطبيقية تعالج حالات جزئية وعينات من الواقع يكون الطبيب والبيولوجي والسياسي والباحث العلمي في مواجهتها بشكل مباشر.

"تهتم البيوإتيقا بدراسة القضايا الأخلاقية الناجمة عن التقدم الحاصل في علوم الوراثة والصحة والحياة والبيولوجيا الجزئية، كما تهدف إلى إيجاد أرضية مشتركة للتأسيس لمبادئ أخلاقية[3]"،فالأسئلة التي يطرحها هذا المبحث الأخلاقي الجديد تدعو وبإلحاح شديد كل

[1]- رشيد دحدوح، **من فلسفة العلوم إلى البيوإتيقا: واقع العلوم البيوطبية وأزمة الوعي الأخلاقي الغربي**،مجلة العلوم الإنسانية،عدد37،جوان2012،ص14

[2]- رشيد دحدوح، مرجع سبق ذكره، ص16

[3]-معرف مصطفى، **بيوإتيقا ما بعد الإنسان-مقاربة فلسفية نقدية**، مجلةأبعاد، مجلد 8، عدد1، جويلية2021، ص26

الشرائح الاجتماعية إلى إعادة النظر في الكثير من القضايا الشائكة التي أفرزتها التكنولوجيات المعاصرة في مجال الطب البيولوجيا، فالغاية الأساسية التي تهدف إليها البيواتيقا هي الاحترام الصارم للحقوق الإنسانية والحفاظ على كرامة الشخص وفق ما يتطلبه مفهوم الإنسان في حد ذاته.

"تتمثل البيواتيقا في ذلك الحقل المعرفي الناجم عن استعمال التقنيات الجديدة في مجال البيوطبي تكون الغاية من هذا التوفيق بين متطلبات البحث العلمي والمحافظة على كرامة الانسان [1] "،أي أنها تحاول أن تصل إلى التوفيق بين التقدم التقني والحفاظ على كرامة الانسان.

ب) –تعريف البيواتيقا عند بعض الباحثين والفلاسفة:

–تعريفها عند الفيلسوف دافيد روي: D. ROY

يعرفها هذا الفيلسوف "أنها دراسة متعددة التخصصات لمجموعة من الشروط المطلوبة لتسيير مسؤول للحياة الإنسانية في ضوء التطورات الهائلة للتقنيات البيوطبية[2]".

–تعريفها عند جاكلين روس: Jacline ruse

تعرفها جاكلين روس في كتابها الفكر الأخلاقي المعاصر بأنها "علم معياري يهتم بالسلوك الإنساني الذي يمكن قبوله في إطار القضايا المتعلقة بالحياة والموت، وهو يشمل على دراسات تجمع بين تخصصات عديدة تهتم جميعا بمجموعة الشروط التي يتطلبها التسيير للحياة الإنسانية في ظل التقدم السريع للطب[3]"،أي أن هذه الأخيرة تهتم بوضع

[1]-مختار عريب، مرجع سبق ذكره، ص200

[2]- إحسان علي عبد الأمير الحيدري،**البيواتيقا بين الدين والفلسفة**، مجلة الآداب، عدد133، حزيران 2020، ص477

[3]- بن صديق زوبيدة، مرجع سبق ذكره، ص652

معايير تحكم سلوك الإنسان في المشكلات والقضايا الناتجة عن التقدم في مجال الطب البيولوجيا.

-تعريفها عند بيير ديشامب:P.DES CHAMPS

فهو يعرف البيوإتيقا أنها "تمثل علما معياريا للسلوك البشري المقبول في ميدان الحياة والموت[1]".

[1]- إحسان علي عبد الأمير الحيدري، مرجع سبق ذكره، ص477

ج) -الجذور التاريخية لنشأة البيوإتيقا:

لقد عرفت هذه الأخيرة عدة مراحل منذ بزوغها حيث ظهرت في مستهل الستينات والسبعينات من القرن الماضي فقد"تم استخدام كلمة بيو إتيقا لأول مرة في الولايات المتحدة من قبل عالم الكيمياء والسرطانRensselaer van Potter (فان رينسليار بوتر) في كتاب نشره عام 1970بعنوان (البيوإتيقا جسر إلى المستقبل)والذي يعرف في هذا الحقل الجديد بوصفه المعرفة التي تسمح لنا معرفة كيفية استخدام المعرفة[1]" .

" إن مصطلح البيوإتيقا لم يخترع من طرف الفلاسفة لأن مجال بحثه لم يكن من اهتماماتهم،بل من طرف رجال الدين حتى وإن كانأول استعمال له من طرف عالم السرطان الأمريكي potter van ranseelear عام 1970في مقال بعنوان: البيوإتيقا علم البقاء(bioethics the science ifsurvival)[2]"،و الذي قدم في كتاباته تصورات أولية حول البيوإتيقا والتي تقوم بشكل دقيق حول اهتمام الطبيب في المرتبة الأولى بالعمل على تخليد النوع الإنساني من خلال الحوار الذي ينبغي أن يجريه الأطباء مع الأخلاق فهي إذن توصل بين الطب و الأخلاق وهو الذي قال "الرأي عندي أن الأخلاق البيولوجية تولد حكمة مرتبطة بكيفية استثمار المعرفة من أجل الخير الاجتماعي استنادا إلى معرفة واقعية بالطبيعة البيولوجية للإنسان وللعالم البيولوجي [3]".

نشر بوتر كتابا في عام 1971بعنوان (الأخلاق البيولوجية)،(جسر إلى المستقبل) ومن خلال هذا الكتاب "أكد على حاجة البشرية إلى حكمة جديدة أو بحوث عقلانية تستخدم

[1]-محمد أمين بن جيلالي، مرجع سبق ذكره، ص23
[2]- مختار عريب، مرجع سبق ذكره، ص187
[3]-مراد وهبه، **المعجم الفلسفي**، دار قباء الحديثة للنشر والتوزيع-القاهرة،2007، ص35

مختلف المعارف لتتمكن من الحفاظ على بقائها من خلال تجاوز مشكلات العلم والعودة إلى الأخلاق[1]".

فهي كمجال فكري كان "قد ظهر تزامنا مع ما أحدثته الثورة الكبرى وهي ثورة البيولوجيا وما حققه العلم من انتصار في عصر الحداثة اعتمادا على العقل وتغليبا للمادة أثناء النهضة الأوروبية وما استجد من أحداث من بينها ما ظهر أثناء الحرب العالمية الثانية من تجارب لا أخلاقية على الكائنات البشرية[2]"، تم بناؤها شيئا فشيئا بعد الكشف عن محاكمة نورمبرغnurembergعام 1947ويمثل هذا الدستور نقطة البداية حول مبادئ تحدد الأخلاقيات الطبية الخاصة بالأبحاث وتؤكد على الحقوق الإنسانية للشخص المتبرع.

"وقد جاء هذا الدستور كردة فعل ضد التجارب التي أجرتها ألمانيا النازية على المعتقلين في ذلك الوقت وأدى ذلك إلى قيام الدول الأوروبية بوضع معاهدة تهدف إلى فرض قيود على مثل هذه التجارب تحت اسم معاهدة (نورمبرغ)وكان من أهم بنودها ألا تتم التجربة إلا بعد موافقة الشخص موضوع التجربة [3]"تنص هذه المعاهدة على ألا تتم التجربة إلا بعد موافقة الشخص بمعنى أن تكون لديه مقدرة قانونية وعقلية على رفض أو قبول هذه التجربة دون تدخل أي عامل خارجي يمكن أن يؤثر على قراره ،وقد تم اعتبار هذا القانون اللجنة الأولى التي أسس عليها مبحث البيواتيقا وذلك لأنه يعالج بطريقة رسمية ولأول مرة على المستوى العالمي مسألة القبول الإرادي للمشاركين في التجارب البيوطبية قبل حدوث أي تجربة .

---

[1]-سفيان عمران والتوفيق بن ولهة، **البيواتيقا ومستقبل الانسان عند "فرانسيس فوكوياما" تحديات الثورة** البيوتكنولوجية وسؤال الأخلاق، مجلة الباحث، مجلد13، عدد2، جانفي2022، ص507

[2]-معاشو نصر الدين وأبو القاسم سعد الله،**البيواتيقا وتحدياتها المعاصرة في ظل مجتمع** المعرفة،مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية،عدد6،جويلية2021،ص156

[3]-بنين حامد جبار،**نحو إطار عالمي للأخلاقيات الطبية**،مجلة التدوين،مجلد13،عدد1،أوت2021،ص100

"في عام 1954 تبنت المؤسسة الطبية العالمية مجموعة من المبادئ الأخلاقية للبحث والتجارب لتكون ارشادات مهنية صممها أطباء ذهبت المؤسسة الطبية العالمية لما وراء قانون نورمبرنج حيث قدمت موافقة بديلة في التجربة التي يكون فيها الشخص محل الدراسة مريض جدا[1]".

"ولم يكن هذا الموقف الوحيد تجاه إجراء التجارب العلمية ففي الولايات المتحدة مثلا تم تأسيس لجنة اهتمت بهذا الموضوع باسم اللجنة الوطنية لحماية الانسان من تجارب البيولوجيا الطبية والسلوكية وقد وضعت هذه اللجنة قوانين صارمة لتحديد سلوك العلماء في العمل وتحديد أنواع البحوث المسموح لها[2]"،ثم "حل إعلان هلنسكي الذي تبنته الجمعية الطبية العالمية(المنظمة العالمية التي تمثل الجمعيات الطبية القومية) محل قوانين نورمبرغ في عام 1964ووضع إعلان هلنسكي عددا من المبادئ تحكم التجريب على البشر[3]".

"كما تبنت منظمة اليونسكو unesco سنة1997 مقترحا للإعلان العالمي حول حقوق الانسان ينظم الأبحاث العلمية الوراثية حيث شمل خمس وعشرون فصلا تشرح البنود التي من شأنها أن تبحث في الصيغ التوفيقية الممكنة لأجل وضع حدود احترازية بين حرية البحث العلمي في مجال الحياة والتجاوزات المحتملة التي يمكن أن تنشأ عن أبحاثهم وتجاربهم[4]".

يشكل هذا المؤتمر واجبا أخلاقيا لتقليل الأضرار الضارة للأفعال الطبية، والإنصاف، إلا أننا يمكننا الإشارة إلى "أن بعض المهتمين بالدراسات التاريخية للمصطلح يؤكدون أن النشأة الأولى قد تعود إلى عام 1945بعدما قدم دعوى قضائية ضد الانتهاكات الإنسانية التي ارتكبتها الأطقم الطبية النازية أما الدراسات المعاصرة فتسبب ظهور المصطلح تاريخيا

[1]-بنين حامد جبار، مرجع سبق دكره، ص105
[2]-المرجع نفسه، ص100
[3]-المرجع نفسه، ص103
[4]-معرف مصطفى، مرجع سبق ذكره، ص31

إلى ثورة اجتماعية وثقافية داخل الولايات المتحدة الأمريكية حينما نادت بمجموعة من الحقوق المدنية من جراء تصرفات لا إنسانية تتعارض مع أخلاقيات الطب [1]".

و"قد كان المفكر الفرنسي **جان برنارد jean bernard**أول رئيس لأول جمعية وطنية في فرنسا للبيوإتيقا ومشكلاتها وتتمثل هذه التوجهات في احترام الفرد حيث لا يجب أن يكون الإنسان حقلا للتجارب[2]".

بالإضافة إلى ذلك "صادرت اللجنة الوطنية الاستثمارية لحقوق الإنسان من قبل الحكومة مشروع قانون أولي يتعلق بمسائل الأخلاقيات البيولوجية ،حيث أصدرت رأيا بتاريخ 21 سبتمبر1989ترى فيه بالإجماع أنه من الضروري أن يتخذ المشروع موقفا لتقديم أي بحث وأي تدخل على البشر للمبادئ التالية:احترام كرامة الإنسان وجسده وأعضائه ومنتجاته، بشرط الموافقة الحرة والمستنيرة من الشخص على أي تدخل بشأنه ورفض رأي ممارسة لتحسين النسل، وقد عرفت هذه الأخيرة كما قلنا من قبل مراحل كثيرة لحد وصولها إلى ما عليها اليوم من نجاح[3]"، و"يعود الفضل لهذا القانون في نشر الوعي بالخطر الذي يصاحب تطور البحوث العلمية بصفة عامة والبحوث في مجال علم الحياة بصفة خاصة، وضرورة تأطير البحث في هذا المجال الأخير من جهة وخلق لجان متعددة التخصصات مستقلة وذات صلاحيات قانونية من جهة أخرى[4]"،أي أن هذا القانون توعية المجتمع بالمخاطر التي قد تواجهه.

"وقد كان ظهور البيوإتيقا نتيجة الملاحظة لما يتعرض له المرضى وأشخاص آخرون من تجارب طبية ومن خلال الأمثلة التي قدمها (هنري بيشر honrybeecher)

---

[1]-صلعه محمد، وحلوش مصطفى، **المنعطف البيوإتيقي في الفكر المعاصر**، مجلة آفاق علمية، المجل د13عدد3، جوان،2021ص20

[2]-داود خليفة مرجع سبق ذكره، ص271

[3]- مختار عريب، مرجع سبق ذكره، ص188

[4]- المرجع نفسه، ص189

في مقال نشر في الصحيفة الانجليزية الجديدة في الطب new england journal of medecineعرض فيه نماذج من التجارب التي كانت تجرى على الأشخاص والمدعمة من طرف الدولة الألمانية أنذاك[1]".

"فقد سعت الفلسفة من خلال دراسة الأخلاق إلى فهم الانسان ومكانته وقد اختلف اهتمام الفلاسفة بالإنسان من عصر إلى أخر ولكن الهدف كان دائما هو الارتقاء بالإنسان من المستوى الحيواني إلى أعلى درجات الرقي الفكري[2]"، فهي تحاول دائما أن تجعل الانسان في مرتبة راقية.

وقد كان للفلسفة والفلاسفة دور في عقلنة ممارسات التقنيات الحديثة "حيث تعمل الفلسفة على مسايرة التقدم العلمي لتحقيق الغاية المنشودة وبناء جسر قوي نحو مستقبل ترجوه جميع أطياف البشر[3]"،أين يتم الحفاظ على إنسانية الإنسان، ففي أوائل القرن العشرين كان الاهتمام الأساسي للفلاسفة لا يزال منحصرا في القضايا التجريدية وتحليل العبارات وتعريفها بحيث إنهم فقدوا الاتصال بالموضوعات العينية والواقعية التي تبرز الممارسات العملية سواء في مجال الطب أو أي مجال أخر ولقد أجبرتهم حاجة المجتمع على إيجاد حلول لمشكلاتهم وعلى الالتفات إلى الأخلاق التطبيقية.

فالفلسفة ليست رقابة وإحراجا بل صناعة للسؤال العلمي حتى يتحول إلى صناعة ثقافة للوعي الاجتماعي "فقد سعت الفلسفة من خلال دراسة الأخلاق إلى فهم الانسان ومكانته وقد اختلف اهتمام الفلاسفة بالإنسان من عصر إلى أخر ولكن الهدف كان دائما هو الارتقاء بالانسان من المستوى الحيواني إلى أعلى درجات الرقي الفكري[4]".

---

[1]-بن صديق زوبيدة، مرجع سبق ذكره، ص652

[2]-ناهدة البقصمي، **الهندسة الوراثية والأخلاق، الكويت**، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب،1990، ص97

[3]-سفيان عمران وتوفيق بن ولهة، مرجع سبق ذكره، ص506

[4]-ناهدة البقصمي، مرجع سبق ذكره، ص97

أما العلاقة بين البيواتيقا والقانون "فلا تعارض بين القانون الطب بل الصلة وثيقة فالطب يقدم الأمل في الشفاء والانتصار على المرض والقانون يقدم الحماية وكلما توصل الطب إلى اكتشاف فيه مصلحة محققة للإنسان كلما حدث التقارب بين الطب والقانون [1]"، وقدارتكزت العودة إلى القانون في المجال الطبي البيولوجي على مبادئ حقوق الإنسان بالإضافة إلى ارتباطها بالأخلاقيات التطبيقية وآداب مهنة الطب.

وبالرغم من اختلاف التشريعات القانونية بين دولة وأخرى إلا أنه تم وضع ضوابط قانونية تحكم الممارسات الطبية الحديثة خاصة مع اكتشاف العلاجات الجينية والصناعات البيولوجية والتكنولوجية الإحيائية كالإقرار بمبدأ استقلالية الفرد والحفاظ على كرامته ومراعاة النظام العام والآداب العامة في مجال نقل وزرع الأعضاء مثل حظر عمليات المتاجرة بالأعضاء البشرية، ولهذا"فإن المؤسسات القانونية البيوتيقية تجد نفسها في مجابهة وضعيات تجبرها على صياغة قوانين وإعادة النظر في البعض لتكييفها مع التطور السريع للبحث في المجالين البيوطبي والبيوتكنولوجي[2]"،"فالقانون يشكل بعدا إنسانيا عندما يتعلق الاقتضاء بالبحث البيولوجي في شقه الحياتي القائم على سيادة الروح وسلطان الجسد وتوزيع المسؤوليات على الناس حسب درجات المعرفة ودركات الجهل[3]".

---

[1]-عبد الله بشري،**مدى مشروعية وزرع الأعضاء البشرية في القانون الوضعي والشرائع السماوية**،القاهرة،دار محمود للنشر والتوزيع،دس،ص6

[2]-مختار عريب،مرجع سبق ذكره،ص194

[3]-مجموعة من الباحثين والأكاديميين العرب، **الأخلاقيات التطبيقية جدل القيم والسياقات الراهنة للعلم**،ط1،تونس،دار كلمة للنشر والتوزيع،2015،ص91

الفصل الثاني

قضايا البيوإتيقا من منظور فوكوياما وتأثيرها على الإنسان

1) -المبحث الأول: التصور البيوإتيقي لفوكوياما وموقفه من التقنيات البيوطبية الحديثة:

ب-نظرة فوكوياما للبيوإتيقا

2) -المبحث الثاني:قضايا البيوإتيقا

-زرع الأعضاء:

-القتل الرحيم:

-الاستنساخ:

-الهندسة الوراثية:

-الإجهاض:

-الجينوم البشري:

3) -المبحث الثالث: مخاطر التقنيات البيوطبية والمساس بالكرامة الانسانية:

-تمهيد:

إن غريزة حب البقاء أدت بالإنسان عبر الحقب التاريخية إلى البحث عن السبل والطرق التي يحافظ على وجوده عموما وصحته خصوصا مما جعل مجالات العلوم الطبية تحدث تقدما مذهلا في حياة البشر والتي أثرت كثيرا فيهم تأثيرا مباشرا حيث قدمت لهم الكثير من الحلول التي كانت من قبل مستحيلة ومع تقدم العلم وتطوره لم تعد الظواهر المحيطة بالإنسان هي المجال الوحيد الخاضع للفحص والتجربة بل أضحى الإنسان نفسه هو الظاهرة الخاضعة للدراسة والتجربة العلمية فقد أثارت البحوث العلمية والتجارب الطبية حول الإنسان جدلا بين متطلباته البيولوجية الحديثة في مجالات الطب والجراحة والأبحاث العلمية التجريبية وبين حتمية توفر الحد الأدنى من الاحترام والقدسية للجسم البشري والحفاظ على الكرامة الإنسانية وبقدر ما كانت لهذه الاكتشافات الأثر الجيد على الإنسان بقدر ما أثارت مخاوفه أين خرجت الأمور عن سيطرتها ومسارها الصحيح من مجرد أفكار إلى اكتشافات علمية باسم البيوتكنولوجيا فأصبح الكلام عن الإجهاض والقتل الرحم واختيار جنس المولود واختيار صفاته الجسمانية وعن تخليق الإنسان المماثل عن طريق استنساخه بل وذهب الخيال إلى أبعد من ذلك كابتكار بيئة جنينية يولد فيها الإنسان خارج الرحم فيا ترى ما هي الأهداف المتوخاة من ملامسة إشكالية العلاقة الممزقة بين البيوتكنولوجيا المعاصرة وقدسية الحياة الإنسانية؟ وما أثرها على مستقبل الطبيعة البشرية؟ وما موقف فوكوياما من هذه التقنيات؟

-المبحث الأول: التصور البيوإتيقي لفوكوياما وموقفه من التقنيات البيوطبية:

ب) -نظرة فوكوياما للبيوإتيقا:

لقد ساهم الكثير من الفلاسفة بالمساهمة في النقاش الدائر حول التكنولوجيات الجديدة ومن بينهم الفيلسوف فرنسيس فوكوياما"الذي اعتبر التنبؤ التقني قد اكتسب سمعة سيئة لكونه عملية صعبة ومحفوفة بالمخاطر وخصوصا عندما يتناول أحداثا قد تقع بعد جيل كامل في المستقبل وعلى الرغم من ذلك من المهم وضع السيناريوهات لأنماط المستقبل المحتملة التي تقترح عددا من النتائج التي قد يكون بعضها مرجحا جدا[1]"،أي أن التقدم التقني قد جحل حياة الانسان محفوفة بالمخاطر بسبب مخلفاته.

"فإن كرامة الإنسان وتفوقه يؤهلانه لإخضاع الطبيعة له أي التأثير والتحكم في الطبيعة من أجل خدمة أغراضه بفضل العلوم الطبيعية الحديثة غير أن العلوم الطبيعية الحديثة تشير إلى أنه ليس ثمة فارق جوهري بين الإنسان والطبيعة وإلى أن الإنسان هو مجرد صورة أكثر تنظيما وعقلانية من الوحل اللزج [2]".

فهو يقول إنه "عند الحديث عن ثورة التقنيات الحيوية من المهم أن نتذكر أننا نتحدث عن شيء أوسع بكثير من الهندسة الوراثية فما نعيشه اليوم ليس مجرد ثورة تقنية في قدرتنا على إزالة تشفير الدنا DNAومنابلته، بل ثورة في علم الاحياء الذي يشكل أساس هذه الثورة[3]". مما جعله يبحث عن إجابة لسؤال ألا وهو كيف سيكون مستقبل البشرية؟

---

[1]-فرانسيس فوكوياما،**مستقبلنا بعد البشري عواقب ثورة التقنية الحيوية** ،تر:إيهاب عبد الرحيم محمد،ط1،أبوظبي-الإمارات العربية المتحدة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،2006،ص31

[2]-فرانسيس فوكوياما، نهاية **التاريخ وخاتم البشر، تر**: حسين أحمد أمين، ط1، القاهرة مركز الأهرام للترجمة والنشر،1993، ص259

[3]-فرنسيس فوكوياما، مستقبلنا **بعد البشري عواقب ثورة التقنية الحيوية** مرجع سبق ذكره، ص32

"إن اكتشاف العلوم الطبيعية الحديثة يؤدي إلى أن يصبح التاريخ غائبا فإن التساؤل الطبيعي الذي سيثور هو: يمكن الكف عن اختراعها؟ وهل يكف المنهاج العلمي عن التحكم في حياتنا وما إذا كان بإمكان المجتمعات الصناعية أن تعود إلى وضعها الذي كانت عليه قبل عصرنا الحديث[1]"، أي أنه بسبب هذا التقدم سوف يصبح للتاريخ غيابا بالتأكيد في حياة البشرية.

"وقد اعتبر علم الشيخوخة أي دراسة عملية التقدم في السن الذي هو واحد من الميادين الأكثر تأثرا بالتطورات في علم الأحياء الجزئية في الوقت الحاضر وهناك عدد من النظريات المتنافسة لتفسير سبب تقدم الناس في العمر ثم موتهم في نهاية الأمر دون إجماع ثابت فيما يتعلق بالأسباب النهائية[2]".

ويرى"أن هناك آخرون من أطباء الشيخوخة مثل توم كيركوودtom kirkwood يؤكدون صراحة أن الشيخوخة هي نتيجة لسلسلة معقدة من العمليات على مستوى الخلايا والأعضاء والجسم ككل ومن ثم فلا وجود لآلية واحدة بسيطة تتحكم في الشيخوخة والموت[3]"،أي أنه جميع العمليات والتقنيات التي تقام على الإنسان وعلى جسمه تسبب له شيخوخة مبكرة فهي تلعب بخلاياه وأعضائه بطريقة غير قانونية.

يقول فوكوياما أنه "ستكون لإطالة العمر بالتقنية الحيوية تأثيرات دراماتيكية في البنية الداخلية للمجتمعات أيضا وأهمها ما يتعلق بإدارة التسلسلات الهرمية الاجتماعية، البشر بطبيعتهم حيوانات مدركة لوضعها الاجتماعي [4]"،أي أنه بالرغم من الوصول لغاية تمديد الحياة لكنه سيكون وراءها مخلفات سلبية.

---

[1]-فرانسيس فوكوياما،**نهاية التاريخ وخاتم البشر** مرجع سبق ذكره،ص85
[2]-فرنسيس فوكوياما، نهاية **التاريخ وخاتم البشر** مرجع سبق ذكره، ص88
[3]-المرجع نفسه، ص82
[4]-المرجع نفسه، ص88

فوكوياما تطرق إلى المشكل الكبير الذي يمكن للتقنيات أن تسببه أي أن" الاحتمالات النهائية للتقنيات الوراثية قد بالغ في تضخيمها بعض العلماء الطموحين وبعض شركات التقنية الحيوية التي تسعى الربح السريع، كما أن تغيير الطبيعة البشرية أمر لا هو ممكن تحقيقه كما يقول البعض ولا هو مدرج أصلا في أجندة التقنية الحيوية المعاصرة[1]"، فهي أصبحت كتبديل سلع بين الناس وهي الكارثة التي خاف منها فوكوياما.

كما تحدث فوكوياما في عن قضية الاستنساخ وردود الأفعال عليها حيث يقول في هذا السياق "تستخدم الهندسة الوراثية في الوقت الحاضر عادة في مجال التقنية الحيوية الزراعية لإنتاج كائنات معدلة وراثيا وهي منتجات ظلت محل خلاف واحتجاج في جميع أنحاء العالم ومن الواضح أن هذا الخط التالي من التقدم سيتمثل في تطبيق هذه التقنية على البشر مما قد يتيح في النهاية القدرة على تغيير الطبيعة البشرية[2]"،أي يمكن للبشر أن يكون حقلا لتجارب الاستنساخ، حيث يرى بأن "التقنية الأخرى التي يرجح أن تنضج قبل الهندسة الوراثية البشرية بوقت طويل فهي الاستنساخ البشري، فقد أثار نجاح إيان ويلموثlan wilmut في إنتاج النعجة دوللي المستنسخة عام 1997قدرا هائلا من الخلاف والتأمل حول إمكانية استنساخ إنسان من خلايا بالغة[3]".

فقد اعتبر"أن الهندسة الوراثية جاءت بمجموعة من التغييرات الهامة في مجال العلم قد تحمل مستقبلا الكثير من الخطورة خاصة على مستوى تغيير الطبيعة البشرية التي تعتبر أمرا مهما بالنسبة لكثير من البشر[4]"، أي أن فوكوياما قلق بشأن ما قد تحمله هذه التقنية من مخاطر للإنسان.

---

[1]- فرنسيس فوكوياما، نهاية **التاريخ وخاتم البشر** مرجع سبق ذكره، ص97 98

[2]-محمد بوحجلة، مرجع سبق ذكره ص 55 56

[3]-فرانسيس فوكو ياما، مستقبلنا بعد البشري عواقب ثورة التقنية الحيوية مرجع سبق ذكره، ص10

[4]-سفيان عمران والتوفيق بين ولهة مرجع سبق ذكره، ص512

ويرى فوكوياما أن تطبيق الهندسة الوراثية على البشر هو بالأمر الأبعد احتمالا "فعلى أية حال فقبل أن يمكن تعديل البشر وراثيا فتدعو الحاجة إلى التغلب على عدد من العقبات المرهقة تتعلق أولها بالتعقيد الشديد للمشكلة مما يوحي البعض بأن أي شكل ذي مغزى من الهندسة الوراثية للسلوكيات العليا هو ببساطة أمر مستحيل[1]" أي الهندسة الوراثية تواجه الكثير من المشاكل أهمها انتشار الأمراض وأيضا دون أن ننسى العقبة الثانية التي تواجهها والتي تتعلق بأخلاقيات التجريب على البشر فهو السبب الرئيسي لسعيها إلى فرض حظر قصير الأمد على الاستنساخ البشري فحتى لو تغلبت الهندسة الوراثية على هاتين العقبتين ثم نجحت في إنتاج طفل حسب الطلب فإن الطبيعة البشرية لن يتم تغييرها.

وطبعا فوكوياما يرى "بأنه رغم اكتمال مشروع الجينوم البشري فلا تزال التقنية الحيوية المعاصرة بعيدة اليوم كل البعد عن أن تتمكن من تعديل الدنا البشري بالطريقة التي تعدل بها دنا الذرة أو ماشية اللحوم وقد يجادل بعض الناس بأننا لن نحقق مثل هذه المقدرة أبدا وأن الاحتمالات النهائية للتقنيات الوراثية قد بالغ في تضخيمها بعض العلماء[2]"؟

أما من ناحية إن "كانت الهندسة الوراثية هي المحسنة للسلالة أو المخلة بها فقد تصبح يوما ما واسعة الانتشار لدرجة أن تؤثر في الطبيعة البشرية ذاتها فهي". على نحو مشابه لاتزال قضية مفتوحة[3]"،وأن هذه الأخيرة يمكن أن تؤدي إلى عواقب غير مقصودة وأنها قد لا تحقق أبدا تلك النتائج التي يأمل فيها البعض فهي تعتبر السبيل الرابع إلى المستقبل وهي المرحلة الأكثر بعدا في تطور التقنية فنحن لا نمتلك القدرة على تعديل الطبيعة البشرية بأية طريقة وأن الجنس البشري لن يتوصل إلى هذه المقدرة على الإطلاق ولكن من جهة أخرى حتى و لو كانت هذه الهندسة الوراثية بعيدة كل البعد عن التقنيات

[1]-فرانسيس فوكوياما، **مستقبلنا بعد البشري عواقب ثورة التقنية الحيوية**، مرجع سبق ذكره، ص103.
[2]- المرجع نفسه، ص97.
[3]-المرجع نفسه، ص106

الحيوية إلا أنها أكثر التطورات المستقبلية جميعها أهمية في مجال التقنية الحيوية "وأكثر المخاوف شيوعا لدى باحثي الأخلاقيات البيولوجية المعاصرين هي أن الأثرياء وحدهم من سيمكنهم الحصول على هذا النوع من التقنية الوراثية[1]".،أي أنها ستصبح تسويق والاحتمال الأكبر أن الفقير لا يستطيع الوصول لها.

"إن قدرة العلم والتكنولوجيا على تحسين الحياة الانسانية تتعلق بشكل وثيق بالتقدم الأخلاقي الموازي عند الإنسان وبدون هذا التقدم الأخير تتجه قوة التكنولوجيا بكل بساطة نحو أهداف مدانة والإنسانية تصبح أسوأ مما كانت عليه سابقا (العلم بلا ضمير ليس سوى هدم للنفس[2]"، فإن واصلت التقنيات على هذه الحال فسوف تصبح حياة البشرية في حالة مزرية.

(كما سنرى العالم سيبدو شديد الاختلاف في العقود القادمة...اليوم وفي المستقبل القريب جدا تواجهنا خيارات أخلاقية حول الخصوصية الوراثية والاستخدامات المناسبة للأجنة واستنساخ البشر)[3]"، أي أننا سوف نشهد في السنوات القادمة مسائل أخلاقية التي تجعلنا نعرف كيف نستخدم التقنيات الجديدة، ومن وراء ما يقدمه فوكوياما دائما للبشر من خطابات نلاحظ أنه نوعا ما معارض لمثل هذه الأبحاث.

"فالخوف كل الخوف من تغيير طبيعة الإنسان لأن ذلك سيقوده حتما نحو عالم لا نفرق فيه بين الإنسان الآلة بين الإنسان والأشياء الأخرى ليغدو حقلا للتجارب بعيدا عن احتمالات النتائج[4]"، فقد أكد أن العلم سوف يصبح خطيرا عندما يقوم بإزعاج النظام

---

[1]-فرانسيس فوكوياما، مستقبلنا **بعد البشري عواقب ثورة التقنية الحيوية** مرجع سبق ذكره ص108

[2]-فرانسيس فوكوياما،**نهاية التاريخ والإنسان الأخير**،تر:فؤاد شاهين جميل قاسم رضا الشايي،بيروت-لبنان،مركزالإنماء القومي،1993،ص41

[3]-سفيان عمران وتوفيق بن ولهة، مرجع سبق ذكره، ص510.

[4]- سفيان عمران وتوفيق بن ولهة مرجع سبق ذكره، ص513

الطبيعي فقد أيد مخطط الهندسة الاجتماعية أين يتم فيه حظر جميع ابتكارات التكنولوجيا الحيوية الخطيرة في مجال صحة الإنسان.

"فهو يرى أن تجاربنا في القرن العشرين قد أثارت مشكلة ضخمة حول دعوى التقدم على أساس من العلم والتكنولوجيا ذلك أن قدرة التكنولوجيا على الارتقاء بالحياة البشرية تتوقف بشكل حاسم على حدوث تقدم مواز في أخلاق البشر بدون هذا التقدم الثاني يمكن القول بأن قوة التكنولوجيا ستستخدم بكل بساطة لتحقيق أهداف شريرة[1]"،أي أن التقدم العلمي إذا واصل على الطريق الذي بدأ فيه سوف تنعدم البشرية والتطور الذي كان يسعى إليه سوف يتحول إلى ضربة قاضية تقضي على حياته.

ويختتم فوكوياما رأيه حول مخاطر التقنيات الحيوية أن "ما يتهدده الخطر مع التقنية الحيوية ليس مجرد بضعة حسابات نفعية للربح مقابل التكلفة تتعلق بالتقنيات الطبية المستقبلية بل أسس الحس الأخلاقي البشري نفسه الذي ظل من الثوابت منذ وجود البشر[2]"، فهذه التقنيات لا يجب أن ينظر إليها فقط من جانب الربح أو الأموال بل ومن ناحية الأخلاق أيضا فهي في طريقها لمسح القيمة الأخلاقية من حياة الانسان.

[1]-فرنسيس فوكوياما،تر:حسين أحمد أمين ،**نهاية التاريخ وخاتم البشر** مرجع سبق ذكره ،ص24.
[2]-فرانسيس فوكوياما، مستقبلنا **بعد البشري عواقب ثورة التقنية الحيوية** مرجع سبق ذكره، ص132

1) -المبحث الثاني: قضايا البيوإتيقا:

يشهد العصر الحديث حلقة من حلقات صراع العلماء مع الأطباء مع الأمراض المزمنة والمستعصية ولقد استعمل الأطباء في تحفزهم للقضاء على أثار الأمراض وسائل قد يرى فيها تحديا للطبيعة التي جبل الله الإنسان عليها مما جعلهم يلجئون إلى وسائل علاجية أو بالأحرى وقائية بهدف تحسين السلالة الإنسانية عن طريق السيطرة على توارث الإنسان وتطوره بين أهم القضايا التي مثلت صلب مبحث البيوإتيقا والتي شغلت معها كثيرا من المشكلات التي أرقت الفكر الأخلاقي لأكثر من ربع قرن من الزمان وهي مجموعة من القضايا الطبية التي كان لابد أن يتم تناولها بالتحليل الفلسفي حتى يمكن إقامة ضرب من التوازن بين القيم الأخلاقية والتطورات العلمية الجديدة من أجل تغيير نظام قيمنا،حيث فتحت الممارسات الطبية الحديثة أبوابا لم تكن معهودة في الطب نذكر أهمها:

-زراعةالأعضاء:

"فهي عملية علاجية وطبية قديمة فرضتها الظروف الثقافية للجماعة، فالتشويهات الحاصلة لأعضاء المشاركين في الحروب دفعت إلى التفكير في آليات جراحية تخفي العيب الخلقي فتأسست بذلك عملية زرع الأعضاء،[1]"، فهي ظهرت لحل مشكلة بعض التشوهات الخلقية التي حصلت للكثير من المشاركين في الحروب،وفي عام 1967" تمت أول عملية زرع قلب بشري على يد الطبيب العالمي كريستيان برنارد أين قام بأول عملية زرع قلب بشري ثم توسعت عمليات الزرع فشملت أعضاء أخرى كثيرة كزراعة الكلى والكبد

[1]-شريف الدين بن دوبه وبلمدني سعد،مرجع سبق ذكره ،ص525

والبنكرياس والرئة ثم القلب والرئة معا[1]"،أين فتح المجال أمام الأطباء للقيام بمثل هذه العمليات.

"تتم هذه العملية بزرع نسيج أو عضو تم نقله من إنسان أخر مثل قرنية العين أو نسيج الجلد أو الكبد أو النخاع فقد تم في بعض الحالات زراعة كلية شخص في جسم إنسان وذلك لتعذر إيجاد إنسان متبرع[2]"،فقد أصبح من الممكن نقل عضو من جسم الإنسان إلى موضع أخر في الجسم نفسه أو في جسم إنسان أخر وذلك ليستمر في أداء وظيفته التي خلق من أجلها ليحل محل عضو عاجز عن القيام بمهامه وبهذا يستطيع بإذن الله تعالى مريض أسرف على الهلاك أن يعيش بقية حياته التي كتبت له بشكل اعتيادي بعيدا عن المشاكل والآلام التي سببها تلف بعض الأعضاء والأنسجة في جسده إنها نعمة عظيمة من الباري عز وجل يقدرها ويحس بها من عانى على مرارة المرض ومحنة الآلام.

"تعتبر عملية زرع الأعضاء عملية علاجية و طبية قديمة فرضتها الظروف الثقافية للجماعة فالتشويهات الحاصلة للأعضاء المشاركين في الحروب دفعت إلى التفكير في آليات جراحية تخفي مظاهر العيب الخلقي فتأسست بذلك عملية زرع الأعضاء[3]"،فمثلا نجحوا في التوصل إلى نقل الكلى من إنسان لإنسان بعد تحاليل وإجراءات ثم مضوا مع أبحاث القلب ونجحوا في إنتاج القلب الصناعي ثم نقل قلب ميت حديثا ،وتتمثل هذه العملية في انتزاع الأعضاء الصالحة للزرع من الأموات الحديثي العهد بالوفاة ولا يقبل التبرع إلا بالأعضاء القابلة للتجدد والتي لن يؤدي انتزاعها إلى ضرر كبير.

-القتل الرحيم:Euthanasie

---

[1]-صبري الدمرداش،**الاستنساخ قنبلة العصر**،ط1،الكويت:مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع،1997،ص16

[2]-بن صديق زوبيدة،مرجع سبق ذكره ،ص653

[3]-شريف الدين بن دوبه،**الإسلام والأخلاقيات الطبية(البيوإتيقا)**،مجلة الكلمة،دس،ص126

"تنحدر كلمة الموت الرحيم euthanasie من اللغة اليونانية eu thanatos وتتألف الكلمة من مقطعين eu وتعني بالفرنسية bonne أي خير وهو هنا رحيم ثمthanatos وهي الموت وهو يعني بالفرنسية la mort وهو الموت الحسن واللطيف وبدون ألو ومعاناة[1]"،"أي هو من القضايا العلمية التي دخلت مجال البيوإتيقا والذي يحيل حاليا إلى التدخل الطبي الذي يسعى إلى وضع حد لحياة شخص مريض مصاب بمرض عضال أو دخل في حالة غيبوبة دائمة أو طاعن في السن أصبح جسمه معا هدفا لكل الأمراض ومسكنا لكل الأوجاع أو طفل ولد أو سيولد بتشوه خلقي بالغ الخطورةأو بتخلف عقلي كبير[2]".

هناك نوعان من الموت الرحيم وهما: النشيط ونعني به مساعدة الشخص المريض على الانتحار بعدما تعذر عليه القيام بذلك بنفسه أما الموت السلبي فهي عبارة عن عملية إيقاف العلاج مثل نزع أجهزة التنفس الاصطناعي ،يعني وأيضا "موت مريح وبدون ألام وهناك من يفضل ترجمته بعبارات أخرى مثلا :موت الرحمة أو المساعدة على الموت أو قتل الرحمة أو القتل بدافع الشفقة [3]"،أي نزع الأطباء أجهزة التنفس والتغذية الاصطناعية عن المرضى الذين يعانون من غيبوبة طويلة الأمد رحمة بهم وهذا الأمر لعدم معاناة المريض أكثر مما عان من قبل واليأس من الشفاء "فقد صار من التقنيات المطلوبة في ظل أزمة الأمراض المستعصية التي لا تزال مطروحة بشدة بحثا عن تخفيف المعاناة عن المريض والحصول على موت جيد[4]"،أي أن الجسم الذي تعرض للعلل والفشل مفرها الوحيد هو الاستغناء عنها والتخلص منها.

---

[1]-مجموعة مؤلفين والأكاديميين العرب، مرجع سبق ذكره، ص48

[2]-شريف الدين بن دوبه،مرجع سبق ذكره،ص166

[3]- المرجع نفسه، ص155

[4]-سفيان عمران،**بيواتيقا الموت الرحيم بين الاستقلالية وضرورة احترام القيم الإنسانية** ،مجلة سلسلة الأنوار،مجلد11،عدد2،ديسمبر2021،ص245

-الاستنساخ:Clonage

"الاستنساخ هو عملية توالد غير جنسي تتم بأخذ خلية من خلايا جسم الإنسان تحتوي على كافة المعلومات الوراثية الخاصة بالإنسان وهذه الخلية تزرع في بويضة الأنثى بعد تفريغها في كامل موروثاتها ليأتي الجنين مطابقا للأصل[1]"، أي أخد المادة الوراثية من نواة خلية الكائن المراد استنساخه مع بويضة مفرغة النواة من كائن من نفس الجنس ويتم دمج المادة الوراثية مع البويضة باستخدام تيار كهربائي وتزرع في أنبوبة اختبار ويتم بعد ذلك نقلها لرحم الأم البديلة.

"فقد بدأ استخدام كلمة الاستنساخ في عام 1953عند علماء النبات والمهندسين الزراعيين ومشتقة من الكلمة اليونانيةklon من فعلklao الذي يعني قطع أو شذب الفروع [2]"، فالاستنساخ تعامل مع الجسد في صورة اصطناعية أي صورة يفقد فيها الجسد هويته التاريخية فكما يقول بودريار :الاستنساخ مرحلة أخيرة في تاريخ صنع نماذج الجسد الذي تحول إلى صيغته المجردة والوراثية وصار فيها الفرد محكوما بتكاثرها في سلسلة.

"الاستنساخ عمل علمي يعتمد أساسا على خلايا وموروثات خلقها الله سبحانه وتعالى تتم معالجتها بطريقة انتقائية مع بويضة خلقها الله بقدرته وخص بها النساء وقد ينتج عن معالجة الخلايا مع البويضة جنين[3]".

"هو تعامل مع الجسد في صورة اصطناعية صورة يفقد فيها الجسد هويته التاريخية التي لأن الجسد هو نتاج آلية طبيعية في التاريخ وليست عملية إنتاج الجسد في شكل طبيعي[4]"، وهو أيضا أخذ خلية جسدية من الشخص المراد استنساخه ودمجها ببيضة

---

[1]-الشيخ جعفر حسن عتريسي،**الاستنساخ جدل العصر**،ط1،بيروت-لبنان:دار الهادي للنشر والتوزيع، 1422،ص12

[2]-شريف الدين بن دوبه وبلمدني سعد، مرجع سبق ذكره، ص529.

[3]-محمد لطفي عبد الفتاح،**القانون الجنائي**،المنصورة،دار الفكر والقانون للنشر والتوزيع،دس،ص568

[4]-شريف الدين بن دوبه،مرجع سبق ذكره ،ص166

مفرغة للحصول على صورة مطابقة للأصل وبعبارة أخرى فالاستنساخ من الناحية العلمية هو أنصار جديد للإنسان على الطبيعة لكونه يسمح له بالمحافظة على الحيوانات المهددة بالانقراض.

"جاءت هذه التقنية كنقطة تقاطع بين البيولوجيا وعلم الوراثة وتقنية الإخصاب المعملي وعلم الأجنة وخاصة فرعها المتعلق بالخلايا الجذعية الجنينية[1]"،وبعبارة أخرى الاستنساخ هو عبارة عن تكاثر أو توالد بدون إخصاب أو تلقيح (أي بدون أن تخصب البويضة بنطاف) أي ينتج من شخص واحد قد يكون ذكرا أو أنثى ويمكن الاستغناء عن الذكور ولكن لا يمكن الاستغناء عن الإناث بأي حال من الأحوال،فهو يحدث بدون تزاوج بين ذكر وأنثى أي الحصول على أفراد شبيه صورة طبق الأصل من أحد الأبوين فقط.

-الهندسة الوراثية:la génie génétique :

تسمى بتكنولوجيا ألDNA من أعظم الانجازات الطبية في القرن العشرين هيأكثر مراحل الثورة البيولوجية جاذبية وإثارة للخلاف بين العلماء وتعتبر أيضا من أهم فروع علم الأحياء تطورا في المرحلة الراهنة "وقد ساهم العالمان جيمس واطسون وفرنسيس كريك في عام 1953في الكشف عن الحمض النووي DNA والذي أدى فيما بعد إلى التعرف على الكثير من المعلومات حول كيفية قيامه بحفظ المعلومات الوراثية وكيفية تنقلها من جيل إلى أخر[2]".

[1]-بن صديق زوبيدة،مرجع سبق ذكره ،ص653

[2]-أسماء قاسم محمد الشمري مرجع سبق ذكره، ص280

"هي مجموع التقنيات المجهرية المستخدمة في عزل الجينات بعضها عن بعض وتغييرها في كل جسم حي وهي تقنيات تسمح بالتلاعب بالحمض النووي الريبي منقوص الأكسجين ADN في الخلية بهدف التغيير[1]"،

" جاءت تكنولوجيا الهندسة الوراثية كمحصلة طبيعية لثورتين علميتين هما ثورة اكتشاف أسرار المادة الوراثية أي DNA وثورة اكتشاف إنزيمات التحديد التي تقوم بقص DNA في مواقع محددة[2]"، أي أنها جاءت بمهمة اكتشاف أسرار المادة الوراثية "فقد أعطت الهندسة الوراثية أمالا كبيرة في امكانية الشفاء من كثير من الأمراض الوراثية وأخطرها الإيدز والسرطان سواء باستخدامها في التشخيص أو العلاج أو الوقاية [3]".

تشكل الهندسة الوراثية جزءا من الثورة البيولوجية الحديثة التي مرت خلال تطورها في أربع مراحل أساسية كل منهم يمثل علما قائما لذاته وهذه المراحل هي:

1) –مرحلة البيولوجيا الخلوية: "يهتم هذا العلم بدراسة العلاقات داخل الخلايا والعلاقات بين الخلايا بعضها وبعض وذلك أن الخلايا تشكل مجتمعا داخل الأنسجة إذ يتصل بعضها ببعض عن طريق تبادل الإشارات التي تعرفها المستقبلات الموضوعة عل سطوح الخلايا[4]"، فهي لا تنحصر فقط في دراسة العلاقات داخل خلية واحدة فقط بل تعمل على فهمم التواصل بين الخلايا التي تكون الأنسجة المختلفة وفهم هذا التواصل يؤدي إلى فهم وظائف وآليات علم أنسجة خلايا الجهاز العصبي والهرموني وجهاز المناعة.

[1]-فاطمة الزهراء بن ماضي،ووحيد بلخضر،**الهندسة الوراثية برؤية بيوتيقية في ظل التحولات البيوتكنولوجية** ،مجلة التدوين،المجلد12،العدد2020 2،ص310

[2]-علي محمد علي عبد الله، التلوث **البيئي والهندسة الوراثية**، جمهورية مصر العربية: وكالة الصحافة العربية للنشر والتوزيع، 2018.ص9.

[3]-ناهدة البقصمي،مرجع سبق ذكره ،ص16

[4]-ناهدة البقصمي، المرجع نفسه، ص81

2) –مرحلة البيولوجيا الجزئية: "هو علم يحاول فهم أليات الحياة على مستوى الجزئيات والتفاعل بينها سواء من الجانب الكيميائي أو من الجانب الميكانيكي ورغم أن هذا العلم لم يلق رواجا في البداية في الأوساط العلمية والثقافية فإنه فرض نفسه كعلم له أهميته في تحديد مصير الانسان[1] ".

3–مرحلة الهندسة الوراثية: أو ما يسمى بتكنولوجيا DNAوهي تعتبر أحدث مرحلة في الثورة البيولوجية "وهي مرتبطة بمجموعة من التجارب العلمية التي ظهرت حديثا في مجال البيولوجيا وهي التحكم بالجينات genitic manipulationوالاستنساخ الحيويcloning وإعادة تركيب DNIrecombinant،أي إبعاد تركيب الحمض الريبي النووي المنقوص الأوكسجين الذي يحمل الصفات الوراثية للإنسان وهي مجموعة من العمليات التي تدور في المختبرات في الوقت الحاضر وتثير الرعب في المجتمع [2]".

"لقد قدمت الهندسة الوراثية بعض الحلول التي لم تكن من السهل الوصول إليها من قبل[3]"، فمن خلالها يستطيع العلم أن يؤثر في الحياة تأثيرا مباشرا وكما يؤثر في الوراثة وفي أنواع الكائنات، فهي تعد بإنتاج أشخاص فائقين.

" ومن جهة أخرى فإن الهندسة الوراثية لا تهدد الكيان الإنساني إلا إذا سعت إلى تحويله إلى كائن أخر أو حاولت التحكم بتركيبه الوراثي عن طريق تغيير سلوكه ومن ثم يصبح إنسانا عدوانيا أو مسلوب الإرادة[4]"، بمعنى أن هذه الأخيرة ليست بالتقنية التي سوف تشكل خطرا على الإنسان إلا إذا حولته لكائن لعديم المسؤولية والإرادة، فهي تعتبر جوهر الحياة.

---

[1]-ناهدة البقصمي،مرجع سبق ذكره، ص81
[2]-المرجع نفسه، ص81
[3]-المرجع نفسه، ص89
[4]-المرجع نفسه ص207 206

-الإجهاض:

إنه يعتبر من أهم الموضوعات في عصرنا الحالي "خاصة بعد ظهور التكنولوجيا الطبية الحديثة التي استطاعت أن تساعد على كشف عيوب الجنين الصحية كما استطاعت أن تكشف جنسه[1]"،والإجهاض جريمة ليست بالجديدة وإنما قديمة قدم الزمان إلا أنها انتشرت وشاعت في عصرنا الحديث خصوصا في ظل التقدم والتطور العلمي الذي كان له دور في تدني الأخلاق واضطراب القيم وارتفاع معدلات الجريمة عموما وجريمة الإجهاض على وجه الخصوص مما جعل الوضع يثير مشكلات قانونية إلى جانب مشكلات الأخلاق ولا يزال السؤال قائما حتى الآن،"فهو إخراج الحمل من الرحم في غير موعده الطبيعي عمدا وبلا ضرورة بأي وسيلة من الوسائل[2]"،أي أنه إنزال الجنين بأي طريقة كانت وفي غير موعده وذلك لوضح حد لحياته.

-الجينوم البشري:génome humain

لفظ يوناني مأخوذ من كلمة جينوم التي تعني الأصل أو النوع أو النسل وبمعناها الاصطلاحي تعني هذه الكلمة كتلة المادة الوراثية، فهي تعد بمثابة قفزة حقيقية في تاريخ علوم الأحياء بصفة عامة،"ويعد هذا المشروع من الأعمال العالمية الضخمة فقد اشترك في هذا المشروع علماء من 18دولة للعمل في أجزاء من الجينوم في الوقت نفسه وتم الإعلان عن معرفة الجينوم البشري عام 2000 وقد تكلف المشروع 2,7 ألف مليون دولار واتضح أنه على الرغم من كل الاختلافات بين الأفراد إلا أن كل الناس تشترك في 99,99 بالمائة من حمض ADN"[3].

---

[1]-ناهدة البقضمي،المرجع نفسه ،ص47

[2]-محمد بن يحيي بن حسن النجيمي،**الإجهاض أحكامه وحدوده في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي**،ط1،الرياض،مكتبة العبيكان،2011،ص19.

[3]-أن فولك،**DNA ، وأسرار لا تنتهي**،تر:حمزة الشبكة،ط1،القاهرة:الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع، 2011،ص17.

"يعتبر الإعلان العالمي للجينوم البشري وحقوق الإنسان لسنة 1997أهم وأبرز مثال عن الجهود الدولية في هذا المجال حيث قام باستحداث لجنة تعني بدراسة المشاكل القانونية والأخلاقية والاجتماعية التي يفرضها تطبيقه ولعل أهم هذه المشكلات المساس بالحق في الخصوصية الجينية[1]"،فقد كان هذا المشروع بمثابة انتصار جديد في مجال التقنية.

لقد عالجنا مختلف مسائل البيوإتيقا وإشكالاتها وبما يمكن أن تفيد البشر في تسهيل بعض أمورهم وتيسيرها ولكن من جهة أخرى لا يمكن تجاهل أخطار هذه التقنيات وهذا ما سوف نعالجه ونتناوله في المبحث التالي من هذا الفصل.

[1]-بوغالم جمال، مشروع **الجينوم البشري بين التقدم العلمي والمأزق الأخلاقي** مجلة أبعاد، مجلد7، عدد2، ديسمبر2020، ص286

-المبحث الثالث: مخاطر التقنيات البيوطبية والمساس بكرامة الإنسان:

لقد أدى التقدم في التقنيات الحيوية إلى تخوف وتحفظ أبداها بعض الفلاسفة خوفا من تشويه الإنسان جسميا ونفسيا وعقليا واجتماعيا ،"فقد كان للبحث العلمي والتقدم في مجال استخدامات التكنولوجيا الحيوية دور بارز في وضع الأطر لمشروعية تلك الاستخدامات سيما وأن حرية البحث العلمي ليست مطلقة ولكنها محددة بحدود شرعية لا بد من احترامها[1]"،فتقدم علوم الحياة أدى إلى ظهور مشكلات اجتماعية وتشريعية لا بد من التصدي لها بكل الوسائل الأخلاقية والتشريعية والدينية فهذه التقنيات أصبحت تمس حياة الإنسان وكرامته "فيمكن النظر إلى تطور البيولوجيا على أنه تطور قد تم انطلاقا من كائن حي عتيق وحيد الخلية لكن ثمن هذا التقدم هو انقراض أصناف عددها أكثر بألاف المرات من الأصناف المصارعة من أجل البقاء اليوم[2]"،لقد كانت الكائنات الحية ضحية التقدم التقني الذي تعرض له الانسان ومتى تكون نهاية هذه المهزلة .

مثلا تقنية "استنساخ البشر هو تهديد للحياة الإنسانية وتلاعب بجميع القيم الإنسانية التي نشأ عليها الإنسان لان استنساخ الطفل سوف يفقده هويته داخل مجتمع الذي يعتبره طفل غير طبيعي المنشأ بل كان نتيجة تعديلات وراثية في المخبر[3]"، أي أن هذا الأخير يجعل كرامة البشر منعدمة تماما وسوف يصبح مجرد آلة مستخدمة للتجارب فحسب فالرافضون لهذا الأخير يرون أن أضراره تكمن في الشيخوخة المبكرة للمستنسخ والتي تجعل الإنسان يصبح مسنا قبل الأوان وارتفاع معدل كهولته وهو في عمر الميلاد كذلك احتمال حدوث سرطان له.

---

[1]-محمد لطفي عبد الفتاح، مرجع سبق ذكره، ص514

[2]-إدغار موران،تر:أحمد العلمي **إلى أين يسير العالم؟**،ط1،بيروت-لبنان،الدار العربية للنشر والتوزيع،2009،ص33

[3]-بن صديق زوبيدة،مرجع سبق ذكره ،ص653.

لقد أظهرت "الدراسة أن محاولة استنساخ انسان بمواصفات معينة قد يؤدي إلى خلق نمط من البشر يصعب السيطرة عليه مجرد من القيم الدينية والخلقية والأسرية وهو ما يعترض عليه الكثيرون من حيث المبدأ[1]"، فإذا تم استنساخ كائن ما وتطبيق هذه التقنية عليه فمن الممكن أن يظهر كائن أخر أقوى من الأصلي ومن الصعب السيطرة عليه طبعا.

لقد شهد الاستنساخ ردود فعل مختلفة حيث "يعد بمثابة تعدي على الطبيعة البشرية لأنه يؤدي إلى الاختلال في التنوع الإنساني وتهديدا لمنظومة الزواج فقد يطغى جنس على أخر الذكور على الإناث أو يحدث العكس ويؤثر ذلك على مؤسسة الأسرة وحميمية العواطف التي تربط الآباء بالأبناء وتضيع معاني الأمومة والأبوة [2]"، بمعنى أن الاستنساخ يعتبر خطر كبير على الأسرة حيث يهددها ويصبح الزواج بمثابة لعبة بين أيدي هذا الأخير.

فعملية الاستنساخ سلاح أخطر من أي سلاح نووي، وينتج عنه مشكلات أخلاقية وقانونية تمس بهوية الشخصية الإنسانية، حيث يمكن أن يؤدي إلى القضاء على مفهوم الوالدية فنحن في ظل تطور كهذا لا نعود بحاجة إلى وجود الأب أو الأم بقدر ما نحن بحاجة إلى مؤسسة كبيرة تقوم برعاية النسخ التي يتم إنماؤها صناعيا في أجهزة خاصة[3]"،ونعني بهذا الكلام هنا أن الإنسان سوف يفقد خاصية أساسية موجودة فيه ألا وهي العاطفة وبالطبع أننا عندما نحصل على أطفالنا عن طريق الأجهزة سوف يفقدون المشاعر والأحاسيس والتي ينبغي أن يكتسبونها خلال الحمل الطبيعي عن طريق الأم.

[1]-محمد لطفي عبد الفتاح مرجع سبق ذكره، ص536

[2]-تفاحي فتيحة **تطبيقات الطب المعاصر وسؤال الإتيقا**،مجلة منيرفا،مجلد4،عدد1،ديسمبر2017 ،ص161.

[3]-ناهده البقصمي،مرجع سبق ذكره ،ص211.

" الاستنساخ يطرح إشكالات بيوتيقية عديدة أهمها الاستغناء على الروابط العضوية الطبيعية والتقليدية ظاهرة الزواج كما تغيب علاقات الانتماء والنسب عند المستنسخين[1]"،فهو تقدم علمي يحاول العلم أن ينقي الإنسان من كل أمراضه ومساوئه ويجعله قادرا على مواجهة التحديات في صحة وعافية "فالاستنساخ هو استعمال لمواد خلقها الله سبحانه وتعالى بوجوه غير سليمة مخالفة لما شرعه الله من اتخاذ التزاوج بين الذكر والأنثى طريقة للتناسل البشري مما ينشأ عنه نتائج وخيمة على المجتمع[2]"،أي أنه التلاعب بمواد من صنع وخلق الله من أجل استخراج كائن أخر من صنع البشر.

وفي "الوقت الذي كانت الهندسة الوراثية فيه قد أثارت الإعجاب لما تقدمه من حلول للكثير من المشكلات فهي في نفس الوقت تثير المخاوف إذ ما أسيئ استخدام بعض تطبيقاتها كاستحداث كائنات حية مدمرة أو إحداث خلل في الطبيعة يؤدي إلى فوضى في مجريات التطور الطبيعي[3]"، فهي حتى وإن كانت إيجابية من جهة إلا أنه لا يمكن إنكار أضرارها وامكانية تدميرها للبشر.

"وهكذا لا وجود لتقدم تحقق بشكل نهائي إن كل تقدم مهدد بالانحطاط ويحمل في ذاته العملية المزدوجة الدراماتيكية للتقدم(التقهقر)[4]"، فالتقنيات الحيوية سلبت للإنسان روحه وأحالت طموحاته التي كانت في الماضي طموحات مشروعة وأصبحت رغبة في التسلط والهيمنة فهي تهديدات تشكل اليوم صورة مخيفة ترتسم في الأفق كعنوان على انتصار اللاقيمة.

"إن كل المسارات التي انطلقت الأن بسرعة كبيرة وبتنام ضخم في حاضرنا تقود إذا استمرت على وتيرتها هذه إلى الكارثة وإلى الرعب وإلى الهيمنة الفائقة وبهذا المعنى يكون

---

[1]-شريف الدين بن دوبه،مرجع سبق ذكره،ص530.
[2]-محمد لطفي عبد الفتاح مرجع سبق ذكره، ص568
[3]-أسماء قاسم محمد الشمري مرجع سبق ذكره، ص281
[4]-إدغار موران، تر:أحمدالعلمي، **إلى أين يسير العالم؟**،مرجع سبق ذكره ،ص33

الأسوء أمرا محتملا[1]"، فالتقدم في التقنيات أدت إلى التحكم في الجسم فهي عكس العديد من الفتوحات العلمية الأخرى باعتبار أنها تمزج الفوائد الجلية والمضار الخبيثة في حزمة واحدة فقد أصبح العالم وهو في مشارف القرن الواحد وعشرين يعيش وضعية جديدة تماما في الإحراج والتحدي المتزايد الذي يسببه العلم وتطبيقاته للأخلاق وللضمير الأخلاقي.

بعد أن أضحت الثورة البيولوجية متطورة جدا أصبحت تمثل خطورة تواجه الإنسان في كل أطواره وحتى في قدسية حياته نتيجة التغييرات الجذرية التي ألحقت به "فالثورة العلمية البيولوجية بقدر ما كانت تحمل أمالا للإنسانية كانت أيضا تحمل في جعبتها مشاكل وأزمات وذلك لما شهدته هذه الأبحاث من توعكات عديدة[2]"، حيث أصبحت تهدد كيانه وقدسيته التي بدأت تتلاشى شيئا فشيئا وأصبح الإنسان مجرد رقم وشفرة وراثية يتم التحكم فيها أو تعديل صفاته أو حتى تحويله إلى مخلوق أخر.

يعتبر الاعتداء على حياة الإنسان يعد أشد الجرائم بشاعة ودناءة فإن التعدي على حياة الجنين يعد مساسا بالبذرة التي ينشأ منها هذا الإنسان وهذا ما دل عليه الفيلسوف روسو " فذهب إلى القول أن سبيل الإنسان إلى السعادة هو التخلي عن التكنولوجيا الحديثة والخروج من تلك الحلقة المفرغة من الاحتياجات التي تخلقها، واستعادة بعض ما كان يتمتع به الانسان الطبيعي من اكتفاء ذاتي ،فالإنسان الطبيعي لم يكن يعيش في مجتمع ولا كان يقارن نفسه بالآخرين ولا كان يعيش في عالم زائف من المخاوف الآمال والتطلعات التي هي من خلق المجتمع وكانت سعادته قائمة على إحساسه بوجوده[3]"، أي بمعنى روسو فضل حالة الإنسان الطبيعية التي كان عليها في السابق قبل أن يسيطر عليها التقدم التي اخترقها المجتمع.

---

[1]-إدغار موران،تر:أحمد العلمي، **أين يسير العالم؟**،مرجع سبق ذكره،ص39

[2]-أمين طالبي **الثورة البيوتكنولوجية وأزمة الإنسان المعاصر نحو زوال منظومة القيم** مجلة التدوين، مجلد14، عدد1، جويلية2022، ص134

[3]-فرانسيس فوكوياما،**نهاية التاريخ وخاتم البشر** مرجع سبق ذكره ،ص87

"إن الطبيعة التي كانت تهدد الانسان أصبحت هي المهددة حتما جراء كثرة التدخلات التقنية العشوائية وجراء هيمنة لا تطالها إلا لأنها تمر بالإنسان الذي لم تعد التقنية موجهة لتطوير ظروف عيشه بزيادة قدرته الانتاجية للقيمة الاستعمالية [1]"،أي أن الطبيعة التي لم تكن مأمنا للإنسان لأنها تهدده الأن أصبحت هي الأكثر عرضة للخطر وهذا بسبب ما تنتجه القوة التقنية.

فقد أدت إلى تغيير خلق الله من خلال التلاعب بالجينات الوراثية مثل لون العينين والشعر واختيار جنس المولود ...مما يتسبب بالكثير من المشاكل الصحية، فهي سلاح ذو حدين لها سلبياتها ولها إيجابياتها، فالنتائج التي حققها علماء هذه التقنية أصبحت بمثابة مؤشرات تشير إلى كل ما هو مثير ومرعب وغريب ثم أن هذه المؤشرات هي دليلنا إلى التنبؤ بما سيصير عليه حال الإنسان ذاته في المستقبل القريب والبعيد "إن تطور التقنيات البيولوجية يظهر حركية تهدد بضياع مسار التوضيح المعياري الذي استقرت عليه الطبيعة البشرية في تركيبها وعلاقاتها وهو ما سيؤثر في فهمنا لأنفسنا بوصفنا كائنات ذوات جوهر نوعي[2]".

[1]-عبد العزيز العيادي مرجع سبق ذكره ص19

[2]-معتز الخطيب **الحدود الأخلاقية للتدخل الجيني: النقاش الفلسفي والفقهي حول أخلاقيات التقنية الوراثية** مجلة تبين،2019، ص48

الفصل الثالث

البيوإتيقا بين القبول والرفض

-المبحث الأول: البيواتيقا وانعكاساتها على الفرد والمجتمع:

-المبحث الثاني: مدى تأثر وتأثير النموذج الهابرماسي على البيوإتيقا:

-المبحث الثالث: موقف الأديان السماوية من البيوإتيقا:

-تمهيد:

لقد كانت التقنيات التي سبق وتكلمنا عنها عبارة عن وسيلة لتحقيق بعض رغبات البشر من جهة وأيضا عبارة عن تهديد ودمار شامل لمعنى الإنسانية من جهة أخرى فلطالما غابت الأخلاق والقيم وانعدمت الضمائر واعتدت الثورة البيولوجية على كرامة البشر وصار الإنسان حقل تجارب ولكن هناك وجهات لم تصمد لهذه الحرب وتحالفت واتفقت على التصدي لها ،ففي ظل ظهور النزعة الإنسانية في الفلسفات المعاصرة ومركزية البشر اتجهت اهتمامات الفلاسفة والعلماء للاهتمام به جراء التحولات التي تفرضها الثورة البيولوجية هذه الأخيرة التي أصبحت قادرة على تغيير الطبيعة البشرية مما أدى إلى ظهور إشكاليات فلسفية وإتيقية أصبحت متجاوزة وعاجزة عن مسايرة التجاوزات التي حدثت باسم العلم في حق الإنسان وكرامته وحتى في الطبيعة التي نعيش في أحضانها وهو الأمر الذي فرض على الفلاسفة التفكير في تأسيس أخلاقيات جديدة وأين ظهرت وجهات معارضة لهذه الأخلاقيات والتي حاولت التصدي لها فيا ترى من المعارض للأخلاقيات الجديدة(البيوإتيقا)وهذا ما سنتطرق إليه بالدراسة والبحث في هذا الفصل بالوقوف إلى البحث في دراسة الانعكاسات الناتجة للبيوإتيقا ،والمواقف المتعارضة بشأنها.

-المبحث الأول: البيواتيقا وانعكاساتها على الفرد والمجتمع:

"المهمة الرئسية للبيوإتيقا هي تبصير الطبيب الممارس والباحث البيولوجي ورجل السياسة والقانون والإيكولوجي وغيرهم بعواقب قراراتهم في وضعيات معينةحرجة وصعبة[1]"،أي أن الأخلاق الحيوية تبين للباحثين والأطباء بعواقب كل الخطوات التي يقومون بها خاصة في الحالات الصعبة والحرجة فهي التي ترشد لهم الطريق الصحيح الذي يجب اتباعه.

جاءت البيوإتيقا "لتعيد للإنسان كرامته واحترامه في ذاته باعتباره شخصا وليس شيئا فلا يمكن جعله آلة في خدمة العلم، هنا نرجع إلى القاعدة الكانطية الثانية للأمر القطعي والتي تقول: افعل بحيث تعامل الإنسانية في شخصك وفي أي شخص أخر كغاية لا كوسيلة[2]"، بمعنى أن البيوإتيقا ظهرت لتخدم الانسان وتسترجع له كرامته وتجعل له مكانة وقيمة فكانط هنا يبين من خلال قوله إنه يجب اعتبار الانسان كائن ذو قيمة وليس كشيء.

لقد عملت البيوإتيقا "بما طرحته من قضايا متشبعة أن تلتمس بالأساس قدسية الحياة ككل وأن تعيدها إلى واجهة البحث بما يعرف بالدرس القيمي عموما وأن تعمل على توعية الإنسان المعاصر بما يحدق به من مخاطر ناجمة عن التقدم العلمي بكل أبعاده في المجالين البيولوجي والطبي بشكل خاص[3]"، أي أنها قامت بتوعية الانسان الحديث بمدى خطورة التقدم الذي يسعى لفرضه في العالم دون أخذ احتياطاته.

"حاليا تحاول البيوإتيقا أن تتناول الجدل الأخلاقي الذي نتج عن التقدم الكبير الذي عرفته العلوم البيولوجية والطبية وما ترتب عنهما من إشكاليات ومسائل أخلاقية في

---

[1]-رشيد دحدوح مرجع سبق ذكره، ص16

[2]-هشام مصباح مرجع سبق ذكره، ص124

[3]-صلعة محمد وحلوش مصطفى **المنعطف البيوتيقي في الفكر المعاصر مسار للتنمية** مرجع سابق، ص23

البيولوجيا والطب وفي مجالات أخرى كالبيئة والسياسة والإعلام[1]"، أي أنه البيوإتيقا وبكل وسعها استطاعت أن تفرض أخلاقها على المجال البيولوجي والطبي وتطبق قواعدها.

لقد "كانت البيوإتيقا انعطافا نحو الإتيقا من حيث هي تطمح إلى عودة الأخلاق إلى العلم لاسيما البيولوجيا وتطبيقاتها الطبية والتقنية حفاظا على الشخص الإنساني وكرامته وهويته سعيا لتحقيق الشرط الإنساني المتمثل في كون الإنسان غاية في ذاته وليس مجرد وسيلة لتحقيق الغايات[2]"،فالبيوإتيقا عملت بكل جهدها على جعل الانسان يعيش في المجتمع بكرامته وتحقيق ما كان يسعى إليه دائما قبل ظهورها.

"ومع التطورات الحاصلة في المجتمع البشري طرحت إشكالات جديدة ومشروعة في سياقها الطبيعي مثل تكاليف العلاج والأجهزة العلاجية التي تكلف المؤسسة العيادية مصاريف باهظة بدأ العمل على التفكير في حلول لتجاوز الأزمة[3]"، أي بمعنى أن البيوإتيقا تكلفت بكل ما يخصحياة الفرد والمجتمع وعملت على تسهيلها عليهم بتوفير مختلف الوسائل.

فالتغيير الذي قامت به البيوإتيقا أو الأخلاق الطبية "أدى إلى طرح مفاهيم قديمة في ظاهرها وحديثة في مضمونها مثل مفهوم المسؤولية،والاختيار، قيمة الحياة البشرية والهوية وبداية الحياة وقدسيتها[4]"،فقد صار الطبيب مسؤولا عن العمل الذي يقوم به فهذا بفضل الأخلاق التي رسختها البيوإتيقا في مجال الطب وأيضا دو نأن ننسى أنها عملت على استرجاع قدسية الانسان.

لقد "بدأت التيارات الأولى في مجال الأخلاق البيولوجية بالتساؤل عن الطريقة التي يمكن بها حماية الجنس البشري من العواقب الوخيمة التي يمكن أن تنجم عن الفتوحات

[1]-داود خلقة،مرجع سبق ذكره،ص271
[2]-داود خليفة،مرجع سبق ذكره ،ص273
[3]-شريف الدين بن دوبه وبلمدني، مرجع سبق ذكره، ص525
[4]-ناهدة البقصمي،مرجع سبق ذكره،ص29.

التقنية في مجال العلوم [1]"، فمنذ حلول البيوإتيقا على حياة الانسان سخرت كل الطرق التي يمكن أن تحمي بها الجنس البشري من المخاطر التي يمكن أن يحملها التقدم التتكنولوجي.

"لم تعد البيوإتيقا في يومنا هذا مجرد تنظير أخلاقي بشأن مسائل متعلقة بالمجالات البيوطبية إنما أصبحت واقعا له سلطة يمارسها ضمن اللجان الأخلاقية في المؤسسات التشريعية واللجان الاستثمارية [2]، لقد أصبحت الأخلاقيات الحيوية تفرض سلطتها في المجال الطبي و أصبحت لها لجان أخلاقية تسعى لتثبيت أخلاقها في كل الميادين.

[1]-إحسان علي عبد الأمير الحيدري مرجع سبق ذكره، ص478
[2]-المرجع نفسه، ص478

المبحث الثاني: مدى تأثر وتأثير النموذج الهابرماسي في مسألة البيواتيقا:

يعتبر الفيلسوف الألماني هابر ماس من أبرز الفلاسفة الذين تناولوا مشكلة أخلاقيات البيولوجيا(البيوإتيقا)باعتبارها فرعا من فروع إتيقا النقاش، وقد كانت له بصمة فيما يخص تقدم التقنيات وتطورها وما جاء من ورائها من تغييرات فيما يخص حياة الإنسان سواء ماضيه أو مستقبله أو حاضره "فهو يقدم في هذا المجال نقدا لدعاة التقنية الليبيرالية الذين يشرعون لاختراق حرمة الجينات الوراثية للإنسان وما يعتبرونه مبدأ للحرية ويقول:أن أسوء أمراض العالم الحديث هي عندما يتصرف الإنسان على عكس طبيعته البشرية نتيجة مواكبته للتقدم العلمي[1]"،فهابرماس حاول أن يقف في وجه الفئة التي تسعى إلى نزع كرامة الانسان فهو يعتبر أن التقدم العلمي والتقني هو المرض الكبير الذي يمكن للإنسان أن يتعرض له.

إن هابر ماس"يقدم نقدا لدعاة التقنية الليبرالية الذين يشرعون لاختراق حرمة الجينات الوراثية للإنسان وفق ما يعتبرونه مبدأ للحرية [2]"، فهو يرى بأن ما يضعه العلم تقنيا بتصرفنا يجب أن يكون خاضعا للرقابة الأخلاقية حتى لا يؤدي هذا التقدم إلى حرية تامة من دون قوانين.

هابرماس يسأل أن "هذه الإمكانية الجديدة كليا والمتاحة لنا بالتدخل في الجينوم البشري هل علينا أن نعتبرها ازديادا في الحرية التي يمكن أن ننظمها أو بمثابة سماح يتيح إجراء تحولات تفاضلية ولا تفرض أي تحديد ذاتي؟[3]"، قد رفض النزعة التي تلغي الأخلاق فتلغي

[1]-صلعة محمد وحلوش مصطفى مرجع سبق ذكره، ص21

[2]-المرجع نفسه، ص21.

-يورغن هابر ماس فيلسوف وعالم اجتماع ألماني ومن أبرز المعبرين عن الاتجاه العقلاني النقدي ونقد الطابع التقني والوضعي القمعي للعقل في الممارسات الرأسمالي والاشتراكية، أبرز نتاجا ته الفلسفية القول الفلسفي للحداثة وخطابها السياسي، المعرفة والمصلحة والعلم والتقنية كإديولوجية.

[3]-يورغن هارماس،تر:جورج كتوه،**مستقبل الطبيعة الإنسانية نحو نسالة ليبرالية**،ط1،بيروت-لبنان،المكتبة الشرقية،2006ص 21

القيم الإنسانية فهو يؤكد خطورة الأمر من أن يتدخل كائن في الجهاز الطبيعي لكائن أخر، ويرى أن التحول الوراثي حتما سيؤدي إلى تحول في البنية الكلية لتجربتنا الأخلاقية.

"تطرق هابر ماس إلى أهم النتائج التي توصلت إليها الأبحاث البيولوجية وهي النتائج التي أثارت ضجة كبيرة على المستوى العلمي وعلى المستوى الاجتماعي فعلى المستوى العلمي تعتبر تطورا مذهلا أما على المستوى الاجتماعي أثارت ردود أفعال قوية من طرف رجال الدين والقانون وفلاسفة الأخلاق والسياسيين والإعلاميين وغيرهم[1]"،أي أن هابر ماس يسأل كيف ستكون العواقب من جراء ما خلفته التطورات التقنية من أخطار، حيث عبر عن قلقه اتجاه هذه المسائل خاصة البرمجة الوراثية للأجنة، وتكلم أيضا في كتابه عن نقطة مهمة جدا ألا وهي الكرامة الإنسانية فمسالة تجميد الأجنة المخصبة والاحتفاظ بها لفترة معينة هي قضية تتعلق بكرامة الإنسان وقدسية الحياة الإنسانية.

"يعتبر هابرماس" أن التدخل البيوتقني قد أثار ليس فقط مسائل أخلاقية صعبة بل مسائل من طبيعة أخرى والجواب الذي يمكن تقديمه يتناول الفهم الأخلاقي الذي اكتسبته البشرية مجتمعة عن نفسها[2]"، وقد رفض هابر ماس القاعدة التي تقول إذا تم التحالف بين السلطات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية من أجل توظيف العلوم والتنمية في مجال البيولوجيا ستصبح التقنيات قادرة على اختراق التركيبة البيولوجية للإنسان وإمكانية التحكم ببنيته الجسدية وتكوينه القيمي فهذه الهيمنة بالنسبة لهابر ماس تؤدي إلى قتل حرية الإنسان.

[1]-محمد بوحجلة، مرجع سبق ذكره، ص54

[2]-يورغن هابرماس،تر:جورج كتوه **مستقبل الطبيعة الإنسانية نحو نسالة ليبيرالية**، مرجع سبق ذكره،ص23

-المبحث الثالث:موقف الأديان السماوية من البيوإتيقا:

لقد أبرزت الأديان السماوية في السنوات الأخيرة اهتمامها فيما يخص العلاقة بين فروع الطب والأحياء أو البيولوجيا من ناحية وعلمي الشريعة من ناحية أخرى فقد عرفت هذه المرحلة صراعا قويا بين الفلاسفة ورجال القانون الذين حاولوا جاهدين إضفاء الصبغة العلمانية على الفكر البيوتيقي وبين رجال الدين المسيحي الذين نجحوا في بسط هيمنة الخطاب الديني على الحركة البيوتيقية في بداية نشأتها ومن بين المعارضين للدين دانيال كالاهان والذي تبين في قوله" أن أول ما ينبغي على الأشخاص المعنيين بالبيوإتيقا وضع الدين جانبا[1]"،ويعني كالاهان هنا أن الطائفة التي تشتغل في مجال البيوإتيقا يجب عليها أن تتخلى على كل ما هو ديني أو ما شابه.

تبقى ولا زالت الأديان السماوية تلعب دورا مهما في مجال الأحياء التطبيقية فلا "أحد يستطيع أن يغفل دور كل من اللاهوتيين والمفكرين الأخلاقيين في صياغة معايير خاصة للأخلاق الطبية وإن كانت من وجهة نظر رجال الدين كان لها أثر كبير على الأخلاق الطبية وتطورها فيما بعد[2]"، فللفقهاء والأخلاقيين ورجال الدين بصمة في تطور مجال البيوإتيقا ولا يمكن إنكار هذا الأثر.

وتجدر الإشارة إلى أن " إضفاء الطابع العلماني على البيوإتيقا يعني جعلها خطابا عقلانيا إنسانيا ولكن هذا لا يعني عدم مشاركة رجال الدين في هذا الحقل المتعدد التخصصات[3]"،أي أن البيوإتيقا لا يمكنها تماما منع الدين من التدخل أو مشاركة رجال

[1]-سفيان عمران توفيق بن ولهة **الخطاب البيوإتيقي عند "دانيال كالاهان"من أزمة الثوابت إلى محاولات التأسيس العلماني** مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، مجلد22، عدد2، ديسمبر2021، ص706

[2]-ناهدة البقصمي،مرجع سبق ذكره،ص41

[3]- سفيان عمران توفيق بن ولهة مرجع سبق ذكره، ص704

الدين في تقديم نصائحهم وأرائهم، وهذا بعد ما فشل الدين في معالجة المشكلات الجديدة التي عرفها الطب

يقول غي ديران"لا تعني المقاربة العلمانية أن المتدينين أو المؤمنين لا يحق لهم إيداءأرائهم وأنهم لا صوت لهم وأن عليهم وضع إيمانهم على الرف [1]"،

بالرغم من أن البيوإتيقا جاءت لصالح المجتمع ولتغير بعض الأمور التي يستفيد منها البشر إلا أن الدين ينظر إليها بنظرة ناقصة لأنها تخلو من الخطابات الدينية وحاولت أن تتخلى عنه وتصبح علمانية أكثر ما هي دينية "فيبقى الدين أيا كانت النظرية الأخلاقية التي يعتمدها الأفراد أو الجماعات منطلقا أساسيا للحكم على أخلاقية الأفعال أو عدم أخلاقيتها ذلك أن أرضنا هي مهد الأديان السماوية الكبرى والدين هو المكون الثقافي الأساسي للناس حتى الملحدين وللادينيين منهم[2]"، أي أنه دائما وفي أي وقت عند مقاربتنا لموضوع أخلاقيات الطب أن نأخذ بعين الاعتبار موقف الدين في الاعتبار.

إن "الحلول لمشاكل البشرية واردة في النص الشرعي ولا تحتاج إلا لاجتهاد في فهم النصوص فالأخلاق التطبيقية والفقه أو النظرية الإسلامية في الأخلاق الجديدة تتحدثعن قوانين عامة لها علاقة بالطب والإنسان والاجتماع والأخلاق[3]"، أي أن ما على الإنسان سوى الرجوع إلى ما ذكر في القرأن الكريم لحل بعض المشاكل التي يعاني منها المجتمع.

فقد "صار الدين شريكا لا غنى عنه في مجال الأخلاق الحيوية لأي مجتمع يهدف إلى دمج الرعاية الصحية والبحوث المتعلقة بالطب [4]"،فالبيوإتيقا دائما محتاجة في دراستها إلى الدين والفقهاء فلا غنى عنها فعلاقتهما في الحقيقة وثيقة جدا

[1]-سفيان عمران توفيق بن و لهة المرجع نفسه، ص704
[2]-هشام نشابه مرجع سبق ذكره، ص19
[3]-شريف الدين بن دوبه،بلمدني سعد مرجع سبق ذكره ،ص532
[4]-سفيان عمران توفيق بن و لهة مرجع سبق ذكره، ص706

الخاتمة

على ضوء ما تقدم وبعد تحليل ومناقشة أفكار وعناصر الإشكالية عبر فصول مذكرتي التي تحمل عنوان "البيواتيقا والقضايا المستقبلية للإنسان "وبعد عرضي لهذا الموضوع الذي تطرقت إليه توصلت إلى جملة من النقاط والنتائج التي يمكننا اختصارها فيما يلي:

بعدما ازداد قلق الإنسان لما علم أنه أصبح قابلا للتعديل كأي نظام في الحياة و بعد أن أصبح الإنسان المقدس موضوع روايات من الخيال العلمي و بعد أن بدأت الفلسفة بالتلاشي بسبب التطور الذي أتى به العلم في جميع المجالات وخصوصا في الميدان الطبي عادت استفاقت من جديد واستعادت سيادتها لمواجهة الثورة الكبرى التي هيمنت على حياة الإنسان قامت بإدخال الأخلاق في الوسط والذي يعتبر موضوع هذا البحث تماما كون هذه الأخيرة(الفلسفة)موضوع بحثها هو الإنسان فبعد التقدم التقني الذي عرفته البشرية استطاعت أن تؤسس مبحث أخلاقي جديد وبعدما استطاعت بما تملكه من قدرة نقدية وتحليلية أن تدخل في صميم الحياة العلمية المعاصرة وتقدم يد المساعدة لفهم وحل الكثير من المشاكل العلمية ولتعود مرة أخرى إلى إثبات وجودها وأهميتها كإحدى الأساسية في مجال الإنسانيات والذي يسمى البيو تيقا وهي عبارة عن جسر يربط الحاضر بالمستقبل تركز على أهداف ومصالح طويلة المدى وذلك لأجل بقاء الجنس البشري.

التطور التقني الطبي الذي كاد أن يقضي على البشر بسبب غرور الإنسان والذي ابتلى بزعم سلطان العقل وبان هذا السلطان يفرض مشيئته على كل شيء حيث تعدى على حدود القيم وانتهكت حقوق الأفراد وسببت في ظهور أشكال مختلفة الوعكات من الاجتماعية والنفسية مما أدى إلى تبلور عدة مشاكل أثارتها تقنيات علمية عالية الدقة هذه الأخيرة (التقنيات)كانت في الماضي ضربا من الخيال والتي حاولت استغلال العلم في تحسين الوضع البشري.

وفي الأخير وبعد كل ما درسناه أقول إن التقدم الهائل الذي أحرزته التقنيات الحيوية الطبية كان لها أهمية في حياة الإنسان من جهة إلا أنها من رسمت كل أنواع المخاطر والتهديدات في ملامح حياة البشرية فهي انتهاك للكرامة الإنسانية وهذا ما حاولت البيوإتيقا التعامل معه.

وفي الأخير أسأل الله أن يوفقني لما فيه الخير والصلاح واسأله سبحانه السداد في العمل كله انه ولي ذلك والقادر عليه فهذا جهدي في هذا البحث ولا ادعي انه قد بلغ الكمال أو سلم النقص فالكمال لله والعصمة لأنبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام

واسأل لله أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم وان يوفقني لما فيه الخير للإسلام والمسلمين انه نعم المولى ونعم النصير والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى إله وصحبه وسلم.

-الملخص:

نهدف من خلال هذا العمل إلى محاولة تسليط الضوء على المهام الرئيسي الذي تقوم به البيو تيقا أو ما يسمى بالأخلاقيات الطبية وأيضا أهم الوجهات المؤيدة لها هذا من جهة ومن جهة أخرى المعارضة لها، حيث تطرقنا من خلال بحثنا إلى أبرز التحولات التي قامت بها في ظل تطور التقنيات المضرة بالإنسان والمهددة لها وكيف وقفت البيوإتيقا ضدها، حيث حاولت التصدي لها بشيء أنواع الطرق وحاولت إدخال الأخلاق في الوسط ليكون الحل الأمثل للأزمة التي تعرض لها جراء التطور البيولوجي الخطير.

حيث تطرقنا إلى أهم العلاقات التي ترتبط بهذه الأخلاقيات الجديدة وكيف ساهمت في تطويرها وساعدت في إبرازها على الميدان الطبي، وأيضا هناك الكثير من العهود والمنظمات التي كانت لها بصمة في تأسيس البيوإتيقا بما فيها معاهدة نورمبرغNuremberg، ودون أن ننسى أيضا الفيلسوف الكبير فوكوياما الذي حاول كثيرا من أجل رفع مكانة البيوإتيقا ويليه هابرماس هو الأخر الذي طالب بإدخال الأخلاق في شتى أنواع التجارب الطبية.

بعدما كانت التقنيات الطبية الحديثة تثير إعجاب الكثير والعديد من الناس وأتت لهم بطرق عدة لعلاج بعض المشاكل كطرق الإنجاب الحديثة بالرغم من ذلك جاءت بأخطر ما كان يتوقعه الإنسان وأصبحت ضررا كبيرا في حياة البشر وقد دق ناقوس الخطر ليتدخل العالم في ذلك ووضع الحد لها فقد حاولنا التغلغل في هذا المجال للتعرف على أهم ما قامت به البيوإتيقا وكيف أثرت على حياة البشر وتأمين مستقبلهم.

وقد كانت الأديان السماوية من بين الوجهات التي عارضت ما جاءت به البيوإتيقا من قواعد غير عادلة تماما فمثلا رفضت البيوإتيقا إدخال الدين في الوسط وحاولت أن تكون علمانية نوعا ما ورفضت رفضا تاما أن يتدخل رجال الدين في مجال الطب ولهذا وقفت الأديان السماوية كلها في وجهها وحاولت معارضتها بشتى الطرق.

Résumé :

A travers ce travail nous visons à essayer de mettre en évidence les tâches accomplies par la bioéthique ou ce qu'on appelle l'éthique médicale, ainsi que les destinations les plus importantes qui le soutenant d'une part et s'y opposent d'autre part. A travers nos recherche nous avons abordé les améliorations les plus importantes qu'elle a opérées face au développement de technologies nocives pour l'homme et le menaçant et comment la bioéthique s'y est opposée, Ou elle a essayé de l'aborder de différentes manières et

essayait d'amener l'éthique au milieu pour être la solution parfaite a la crise a la laquelle le monde a été exposé à la suite d'un développement biologique dangereux.

Ou nous avons abordé les relations les plus importantes qui sont liées à ces nouvelles éthiques et comment elles ont contribué à leur développement et contribué à les mettre en valeur dans le domaine médicale , et il existe également de nombreux pactes et organisations qui ont été pour la naissance de la bioéthique, y compris le traité de Nuremberg, et sans oublier aussi le grand philosophe Fukuyama qui il a beaucoup essayé d'élever le statut de la bioéthique, suivi par Habermas qui a exigé l'inclusion de l'éthique dans toutes sortes d'expériences médicales.

Après que les technologies médicales modernes ont impressionné de nombreuses personnes et leur ont apporté de nombreuses façons de traiter certains problèmes, tels que les méthodes de reproduction modernes, malgré cela elles sont venues avec la chose la plus dangereuse à laquelle une personne s'attendait et sont devenues un grand mal pour la vie humaine, et l'alarme a sonné pour que le monde intervienne et y mettre fin.

Nous avons essayé de pénétrer ce domaine pour familiariser avec la chose la plus importante que la bioéthique ait faite et comment elle a affecté les vies humaines et assuré leur avenir.

Et les religions monothéistes faisaient partie des destinations qui s'opposaient aux règles totalement injustes par exemple la bioéthique refusé d'inclure la religion dans le domaine de la médecine, et essayé d'être quelque peu laïque et l'a complètement rejetée . Pour cette raison toutes les religions monothéistes lui ont résisté et on a essayé de s'y opposer de diverses manières.

قائمة المصادر والمراجع

أولا:قائمة المصادر

-القرآن الكريم

1-باللغة العربية:

1-فرنسيس فوكوياما،تر:حسين أحمد أمين، **نهاية التاريخ وخاتم البشر**،ط1،القاهرة:مركز الأهرام للترجمة والنشر،س1993

2-فرنسيس فوكوياما،**مستقبلنا بعدالبشري عواقب ثورة التقنية الحيوية**،ط1،أبوظبي-دولة الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،س2006

3-يورغن هابرماس،تر:جورج كتوه، نحو **مستقبل الطبيعةالانسانية نسالة ليبيرالية**،ط1،بيروت-لبنان،المكتبة الشرقية للنشر والتوزيع،س2006

4-يورغن هابرماس،**إتيقا المناقشة ومسألة الحقيقة**،تر:عمر مهيبل،ط1،بيروت-لبنان،الدار العربية للعلوم للنشر والتوزيع،س2010

5-إدغار موران،تر،أحمد العلمي،**إلى أين يسير العالم؟**،ط1،بيروت-لبنان،الدار العربية للنشر والتوزيع،س2009

2-باللغة الأجنبية:

1-Guy durand,la bioéthique(nature,principes ,enjeux) ,bibliothéque nationale du quebec,éditions 1997

ثانيا:قائمة المراجع

أ-باللغة العربية:

1-الشيخ جعفر حسن العتريسي، **الاستنساخ جدل العصر**، ط1، بيروت-لبنان، دار الهادي للنشر والتوزيع، س1422

1-أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ **تهذيب الأخلاق**، قراءة وتعليق :أبو حذيفة،ط1،طنطا،دار الصحابة للتراث والتوزيع،س1989

2-أن فولك،**DNA وأسرار لا تنتهي**، تر: حمزة الشبكة، ط1، القاهرة الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع، س2011

4-أسامي الغابري،**المسألة الإتيقية من خلال كتاب بول ريكور**،ط1،عمان،دار الخليج للنشر والتوزيع،س2015

5-صبري الدمرداش،**الاستنساخ قنبلة العصر**،ط1،الكويت،مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع،س1997

6-طه عبد الرحمان، سؤال **الأخلاق مساهمة النقد الأخلاقي للحداثة الغربية**، ط1، الدار البيضاء-الغرب،المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع،س2000

7-عبد العزيز العيادي،**اتيقا الموت والسعادة**،ط1،تونس،دار صامد للنشر والتوزيع،س2005

8-علي محمد علي عبد الله، التلوث **البيئي والهندسة الوراثية** جمهورية مصر العربية، وكالة الصحافة العربية للنشر والتوزيع، س2018

9-عبد الله بشري، **مدى مشروعية وزرع الأعضاء البشرية في القانون الوضعي والشرائع** السماوية، القاهرة، دار محمود للنشر والتوزيع، دس

10-محمد غلاب، **الأخلاق النظرية**، القاهرة، المطبعة المصرية الأهلية الحديثة للنشر والتوزيع، س1932

11-محمود حمدي زقزوق، **مقدمة في علم الأخلاق**، ط3، الكويت دار القلم للنشر والتوزيع، س1983

11-مصطفى عبده **فلسفة الأخلاق**، ط2، القاهرة دار النشر مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع،1999

15-محمد مهران رشوان **تطور الفكر الأخلاقي في الفلسفة الغربية**، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،1998

17-مختارعريب، **الفلسفة السياسية من المفهوم الكلاسيكي إلى البيوإتيقا**، ط1، مكتبة لسان العرب،2009

18-محمديحيبن حسن النجيمي، **الإجهاض أحكامه وحدوده في الشريعة الإسلامية القانون الوضعي**، ط1، الرياض مكتبة العبيكان،2011

19-محمد يوسف موسى **مباحث في فلسفة الاخلاق**، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، س2017

20-محمد أمين بن جيلالي، **الإتيقا نقد المفهوم وتحولاته في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ط1، العراق مكتبة ودار مخطوطات العتبة المقدسة،2021

21-مصطفى حلمي، **الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الإسلام**، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، دس

22-محمد لطفي عبد الفتاح، **القانون الجنائي**، المنصورة، دار الفكر والقانون للنشر والتوزيع، دس

23-ناهدة البقصمي،**الهندسة الوراثية والأخلاق** الكويت، علم المعرفة،1978

24-هشام نشابه، **محاضرات في علوم الصحة وأخلاقياتها**، ط1، بيروت-لبنان، دار الفارابي للنشر والتوزيع،2015

- اللغة الأجنبية:

2-Ghislaine cleret de langavant,bioéthique,(méthode et compléxité),presses de l'université quebec,2001

ثالثا: الموسوعات، القواميس والمعاجم

1-مراد وهبه، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة للنشر والتوزيع، القاهرة،2007

2-خالد بن جمعة بن الخراز،**موسوعة الأخلاق**،ط1،الكويت،مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع،س2009

رابعا: المجلات

1-إحسان علي عبد الأمير الحيدري،**البيوإتيقا بين الدين والفلسفة** مجلة الأداب،عدد133،حزيران2020

2-أسماء قاسم محمد الشمري، **القيم الأخلاقية في ظل العلوم التجريبية المعاصرة**، مجلة بحوث الشرق الأوسط، عدد55، ج1، س2021

3-أمباركي حاجي، **البيوإتيقا وفقه النوازل (العمليات التجميلية نموذجا)**، مجلة تطوير، مجلد8، عدد1، س2021

4-العمري حربوش،**فلسفة المرض إتيقا العلاج في الجزائر رصد نماذج التاريخية ونموذج الجزائر** مجلة العلوم الاجتماعية،عدد21،س2021

5-أمين طالبي الثورة **البيوتكنولوجية وأزمة الانسان المعاصر (نحو زوال القيم)**، مجلة التدوين، مجلد14، عدد1، س2022

8-بوغالم جمال **مشروع الجينوم البشري بين التقدم العلمي والمأزق الأخلاقي، مجلة** أبعاد، مجلد7، عدد2، ديسمبر 2020

9-بن صديق زوبيدة، **من أخلاقيات الطب إلى البيوإتيقا،** مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، مجلد5، عدد1، مارس2022

10-بنين حامد **نحو إطار عالمي لأخلاقيات الطبية،** مجلةالتدوين، مجلد13، عدد1، أوت2021

11-تفاحي فتيحة **تطبيقات الطب المعاصر سؤال الإتيقا،** مجلة منيرفا، مجلد4، عدد1، ديسمبر 2017

12-داود خلقة،**التقنيات الحيوية وسؤال الأخلاق،** مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، مجلد13، عدد2021،2

13-رشيد دحدوح **من فلسفة العلوم إلى البيوإتيقا واقع لعلوم البيوطبية** وأزمة الوعي الأخلاقي الغربي، مجلة العلوم الإنسانية، عدد37، جوان2012

14-سفيان عمران والتوفيق بن ولهة،**الخطاب البيوإتيقي عند دانيال كلاهان من أزمة الثوابت إلى محاولات التأسيس العلماني،** مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية،مجلد22، عدد2، ديسمبر 2016

14-سفيان عمران وتوفيق بن ولهة،**البيوإتيقا ومستقبل الانسان**عند"فرنسيس فوكوياما"**تحديات الثورة البيوتكنولوجية وسؤال الأخلاق**،مجلة الباحث،مجلد13،عدد2،جانفي 2022

14-شريف الدين بن دوبه وبلمدني سعد،**أخلاقيات الحياة(البيوإتيقا)في الإسلام،** مجلدالساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية،مجلد7،عدد2،ديسمبر 2021

15-صلعة محمد وحلوش مصطفى **المنعطف البيواتيقي في الفكر المعاصر** مجلة أفاق علمية، مجلد13، عدد3، س2021

17-فاطمة الزهراء بن ماضي ووحيد بلخضر،**الهندسة الوراثية برؤية بيوتيقية في ظل التحولات البيوتكنولوجية**،مجلة التدوين،مجلد12،عدد2،س2020

18-محمد جديدي،**البيواتيقا مقاربة علمانية** مجلة مؤمنون بلا حدود مؤسسة دراسات وأبحاث،ديسمبر2015

18-محمد جديدي،**البيواتيقا ورهانات الفلسفة القادمة** مجلة مؤمنون بلا حدود،ماي2016

19-معتز الخطيب، **الحدودالأخلاقية للتدخل الجيني النقاش الفلسفي والفقهي حول أخلاقيات التقنية الوراثية**،مجلة تبين،عدد27،س2019

20-معاشو نصر الدين،أبو القاسم سعد الله،**البيواتيقا وتحدياتها المعاصرة في ظل مجتمع المعرفة**، مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والانسانية،عدد6،جويلية2021

21-معرف مصطفى،**بيواتيقا ما بعد الإنسان**،مجلة أبعاد،مجلد8،عدد1،جويلية2021

22-محمد بوحجلة،**البيواتيقا كفلسفة جديدة ومسألةالكرامةالانسانية**،مجلد12،عدد1،دس

23-هشام مصباح، **الثورة البيولوجية ورهانات البيواتيقا**، مجلة منيرفا، مجلد4، عدد4، قسنطينة، س2017منيرفا